

٢٥  
وهم يزدون عن مائتين الف ملكا اقبال تلتقي باستنها صدور المنايا ولا تقابل  
بالاجان ولها مقدم يقال له الخيلجان تفرع من دريته الانس والجان وهو الذي  
فتح جزائر البحار وخرج يطلب نصره عباد الصليان ويهدم بيوت النيرات  
واريد منك ان اخذت تارك من اعداك وبلغت من بني عيس هناك تسير  
الى ارض الكوفة بعساكي بني غسان وتكفينا قوة الملك النعمان وقد يتسر الامر  
وهان فلما سمع الحارث ذلك تبسم واتسع صدره وابشرج ثم انه قال للنجابه  
ومن فارقم الملك الرجيم فقالوا من الغزاة فقال الحارث هكذا يزيد حتى غلبك  
الدنيا قريب وبعيد ثم انه خلع على النجابه وقال الى وزيره غزل هذا السبي  
حتى نصيف اليه سبي بني عامر ونسير الكل في مر واحد الى الملك فيقهر والتقينا  
ولهذا الفتح الذي يتسر على ايدينا هيناه ثم انه سار في خمسين الف فارس سوا  
الطايفة المعدودة من الروم والافرنج وكان بين ارض الذي رحلوا منها  
وبين ارض بني عامر سبعة ايام فقطعها الحارث في خمسة ايام واراد بذلك  
ان لا تسبق اخباره وان يبادر واعداه فوصل اليهم في سادس يوم وضيق  
عليهم الاتفاق وما حقنوا معة من اتاهم حتى سمعوا منادى الهلاك  
واهر والبلا قد فاجاهم فحار شيخوهم وفتاهم وقد ضجت بالويل نساهم وغيرهم  
الغبار حتى تسبوا هجمهم وامساهم واقبنت بالسبي عبيدهم واماهم وركبوا جعب  
الاسنة وابن خالته عامر بن الطفيل وتوانبت الابطال الى ظهور الخيل وفي  
دون ساعه انقعد الصياح ولحمت اسنة الرماح وبرقت الصليان وانفثت  
الاعلام وتابعت مواكب بني غسان مثل قطع الغمام وتادوا النار النار  
وايقنوا بني عامر بقلع الآثار وصدمت الرجال الرجال ولحمت برود  
النصال وقمرت الاعمار الطوال وجاء الحق وزهق المحال ومهل كل جواد  
مهال وقالت الافرنج اي قتال وابصر العرب منها الاهوال هذا وقد  
فرقت بحملتها الجموع وخرقت بطفاتها الدروع والفضاوع وكانت بني عامر  
وبني كلاب اثني عشر الف فارس فقتل منها الى وقت المسألة ثلثة الاف

وهربوا الباقيين الى رمال عاج وتعلقوا فيها وتناولوا هناك الحبوب والعيال وانتحوا  
بعد ما لا قوا الا هو ال ونزلت عساكر الشام في مضاربهم واكثام وقد صنفوا  
عليهم المذاهب وداروا بهم من كل جانب وعند الصباح زحفوا عليهم بالسيوف  
والدري فقتلوه الى ان ازهرت الحرقا ولولا ملاعب الاسنة وعامر بن  
الطنيل ما كان اتا على الباقيين الليل وما كان على بني عامر اشد من سنان  
لانه كان يعرف المواضع ويفرقهم الطرقات والمقاطع ويذورهم من كل جانب  
ويحضرهم على قتال الرجال وكانت بني عامر كلما نظرت هذه الاحوال وابهرت  
من بني نزار تلك الفعالة فجعل لها الانذار هذا وهم قد اجمعوا انفسهم في  
تلك الشعاب خمسة ايام وفي اليوم السادس فرغ من عندهم الزاد وايقنوا  
بحلول الليل فهاجت عليهم الدنيا وكرهوا الحياه بعد سبي النساء والاولاد فقد  
ذلك انتحوا نحو العرب واروا انفسهم على العطب وما زالوا يقاتلون ويدافعون  
حتى اهلكوا اجمع كثير من الاعداء وهلك منهم بعضهم وبقيوا مطرحين والباقيين  
استوفوا قضاء الله عليهم وحكم وما كان مقرر عليهم من القدم ونالوا بى  
غسان بينهم ما املوا وانفردوهم الى الامير دابق وقالوا له سير هذا السبي في  
عشر الاف من الفرسان وها نحن في هذا المكان الى ان يصل السبي الى  
الادمان فقال دابق ابن حسان الى الشيخ سنان ولما ائير نحن من ههنا  
الى ان تصل الى عشر دريد وتكون قد بلغنا مرادنا مرة واحدة فقال اكاوت  
ما هناك غير هذا فقال له سنان ايها الملك لا تخزع منك لان عشر  
اليوم عند دريد نازل ودريد شيخ القبائل واقل ما يكون اليوم حوله خمسين  
الف مقاتل فابن فارس وراجل وان سرت البر خسرت وعاد الامر عليك  
وكسرت لان دريد قدامه عشر ابطال تلقا كل من قدامك من الرجال  
الا ان قلبي فرعان من عشر لا يكون وصله الخبر ويعلم عيسر السبي في البر  
فيسر خلفه على الاثر ويملكه بسيفه الابتر ولو كان معه امة ربيعة ومضر  
ويرجع يطلق علينا شيئا طين الوبان الذي قد تعبنا في اخذهم وقاسينا  
منهم الهوان وربما هم خلفنا في الطلب واعاقنا عن كل سبب لانه ولد  
زنا ما يعمل معه الفضيب ولا يشمت بقومه او ياشي العرب والراى عندي انا



٢٩  
لم يبرح من هذا المكان حتى يبعد السبي من هذه الموطان لان لنا في ذلك  
فوائد كثيرة وتكون طريقنا الى السلامة والخير ومع ذلك ان دريد ما يرجع بفارق  
الاطلال ولا يبعد عن الحرير والعيان والثاني ان السبي الذي انقذته الى بلاد  
الشام يكون في امان واما الفايده الثالثة ان النعمان اذا سار اليك وطلب الخلاص لك  
اخوته من يدك تخليه حتى يبعد عن بلاده وتقطع عنه عساكره واجناده وتذهب  
انت في وسط القفار فتبلغ منه ما تريد وتختار قال الرازي فلما سمع الحارث  
سيد بني غسان من سنان هذا الحديث فقال له ايش يا شيخ تقول اذا هجنا  
على غنم ودريد لهذه الجيوش ونكسرهم فمقال سنان ايها الملك ان هذا الشور  
ليس بصواب لان دريد في جبال عالیه وفيها شعاب عليّة يقال لها جبال  
غزبه اقوام من الفلاح المبنية واذا حصل فيها القتل وطلبهم كل من في  
السبل والجبل فما يقدرون لهم على ضرر ولو ان معهم امة ربيعه ومفرق تحضرو  
في تلك الجبال ويطاولوك بالمطال وربما وصل اليك النعمان ويعود زياده  
ارك الى خسران وما عندي من الراي صوب من المقام في هذا المكان فتكون  
لك جواسيس في هذه الجنتين ويأتوك بالاخبار من الناحيتين ومن سار  
منهم اليك وسبق ملت عليه وهشمنه هشمر الورق فلما سمع الحارث من سنان  
هذا الخطاب بان له الخطا من الصواب وارههم ان ياخذوا اخبار النعمان  
ثم اهرم يخبروه اذا غاب عن البلد وارسل نحو دريد وغنم واقام هو في ارض  
بني عامر يسمع ما يخرج من الخبر هذا وقد تسامعت بفعاله فباذل تلك  
الارض والديار وهم مقيمين حتى تصبح لهم الاخبار ويعود ايام فلا يزل  
وصلت الجواسيس الى الحارث وهو مكانه نازل وما شيع الا من انطرح من  
شدة السير والسر وحده بجميع ما سمع وراى واما العبد الذي فكساروا  
لدريد وغنم فانهم عادوا بلاء خيرا وقالوا والله ايها الملك لقد مرنا ليل  
ونهار الى ان وصلنا الى الديار فما وجدنا فيها احدا ولا ابيض ولا اسود وما  
رانا الا بواقي مقفر وفلوات موعر كانهما ميتا اهلكها بهم الشتات  
واتخذها من الاحياء والادوات وكل هذه الكلمات من عظم هيبتك والسطوا

لا فسر سمعوا بما جرى على غيرهم من الاخبار فدخلوا الديار قال الامم  
لهذا ما جرى لهولاي من الاتفاق واما ما كان من الجواسيس الذي اتوا من  
الوراق فانه اخبروا بسنين الف فارس ما فيهم الا كل مدرع ولا يسر سمعنا  
بان قبائل اليمن اليه متنافه مثل العيون النابغة ونقول ايها الملك الهام  
بانهم بشر فاعليك بعد ثلاثة ايام ان جدوا في المسير قال الراوي فلما سمع  
الحارث الوهاب منهم هذا الخطاب وعلم هذه الاسباب قال لسنان ان تركته  
يتمهل فليفعل ما اراد ثم انه من ساعته امر المناديه ان تنادي في العساكر بالرجل  
من يومه في ذلك العدد الذي ما يقطع له مرد هذا وقد تركت بني فزاره  
في مقدمة العسكر والاجناد لاجل خبرتها بتلك البلاد وسار يقطع القفار  
لبلا وهاجر فهدا ما كان من هولاي واما ما كان من عثر بن شداد فانه  
كان فيهم في ديار بني هوازن وهو اطيب العيش آمن وقدر اقل له الزمان  
واستراح من مقامات الاعداء وقد جعل عبلة في الليل انيسه ودريد في النهار  
جليسه وعرفوا ابو شداد ومزى الوحش وبني فزار وهم يتذكروا ما جرى  
لهم مع بني عيس في تلك الايام وكيف كفوهم في عساكر النعمان ولا يعلمون  
كيف كان عودهم وبني كل فسر يشتهي يعلم ما كان وما زالوا على مثل ذلك  
الحساب والافتكار الى ان وصلت اليهم الاخبار من السفار وحدثهم  
بمخرج ملك الشام على ارض الحجاز ووصلهم الى ذلك المكان وما جرى  
على بني عيس وعطفان وكيف قتلوا ائوهم من الهوطان وسبوا المولود  
والبنوان وقد حدثهم بما سمعهم من كثرة الكرم وما اخرجوا من الاطلال  
والربوع فلما سمعوا بذلك تعجبوا غاية العجب وقالوا والله لقد انتصفت  
بني عيس بن العرب وبنيها وحجاجها كان لهذا السبب ثم انه اقاموا على  
ما هم عليه من اكل الطعام ونزب المدام الى ان كان يوم من الايام واذا  
قد اتاهم الخبر بما قد غم على اخوة النعمان وكيف عذرت لهم بني فزارم وادفوا  
لهم النذر والخسائر وقتلوا من العيسيين ساداتهم وكان ذلك من طريق  
العدو واخذوا بتار بني بدر وكيف امروا الملك الاسود وما جرى وتجدد

قال

قال فلما سمع عنتر هذه الاخبار طار من عينيه شرر النار وقال والله انا من  
مثل هذه الاشياء كنت اخاف عليهم وكنت انهي قيس عن بني فزارم وهو لا  
يسمع وما زال يسعي في ابعاد بني فزارم حتى انه قلعوا اثار بني  
عيسى ونم اخروا ديارهم فقال دريد والله لقد صدقت يا رب الفوارس في قتالك  
قلعن الله البغي ما اسرع افاته والصفوات اننا نخدر من هذه الفوارس الذي  
كانها الجار الطواس وقد فرقت فرسان الحجاز في كل قور ومغار ودريد ان  
نحمل علينا عيون وارصاد في كل شعب وواد واذا سمعنا انها قصدت  
اليها تركنا هذه الارض وخليناها ورحلنا الى جبال غزية الشامخة العلية  
ونحنصن في اوديةها والشعاب وقد آمننا من كل من وطى الثراب وتركناهم  
مثل الكلاب لان بني فزارم لا يدلهان نجر والعساكر علينا ولا يد مايسر  
لهم النعمان بعساكر الواق ويطلب منهم خلاص اخوته ويشغلهم عنا بهمة  
وتخوة نعم اننا دريد بعد ذلك انفر جماعة من عبيد الى الواق والى  
اطراف بلاد الحجاز واورهم ان يحترقوا غابة الاحواز قال الراوي وما  
زالوا يقيمون في تلك الجبال وهم ينتظرون الاحوال ان ياتيهم احد فيقال واذا  
قد انتهت اخبار بني عامر وسمعوا بما جرى عليهم من قتل الرجال وسبي الحرير  
والعيال وهتك النساء والاطفال وان الذي اتاهم بهذه الاخبار والكلام  
اعلمهم بكرة السبايا الذي ارسلوها الى الشام وبما معهم من الرجال والاموال  
واعلمهم ان اكاريت ومن معه من الفرسان سار الى لقاء النعمان في الجيوش والشعبان  
وعساكر ما يصيرها اللسان قال فلما سمع دريد من عنتر هذا الخبر قنطاسف وحسر  
وخفق قلبه على بني عامر كما يخفق جناح الطائر وقال وحق ذمة العرب الكرام ان  
فقدنا عن عباد الصليان الليام لا يهلكون البيت الحرام ويرمون ما عليه من  
الاصنام ويتغير ما نحن عليه من الاحكام وربما يطلبون منا الخراج والاعداد  
ويستخذموننا الرجال والاموال نعم انه سار وبعثت بن شداد وكان عنتر  
من حين سمع ما جرى على بني عيسى من الهوان وكيف قتلت رجالاتهم وسبيت  
النسوان انطلقت في قلبه النار وبندلت افراجه احزان وبقي كل ما دخل



على عبده تلافيه بالبكا ويحد النساء يكون ويندبون فيتألم قلبه لذلك ويحد  
عليه النكد الا انه يظهر الصبر والجلد حياء من دريد واهله حتى لا ينسبون الى  
فلة العقل ويعيب عليه دريد اجل فعله ويقول قوما طردوهم واعدوهم  
يستفوق عليهم ويشتان اليهم ولولا خوف عنت من هذا الكلام ما كان هبيل  
كان سار بنفسه وارما روحه الهلاك قال المواقف ولما سادهم دريد  
في هذه الامور الذي خير سقيته فوجد من كلامه راحة عظيمة وقال له يا ابا  
النظر لقد نظرت موضع النظر والصواب مسيرنا اليهم فان لنا فيه فوائد كثير  
وهي تكون سببا للنصر عليهم والحزم لنا في ذلك لئلا نأخذ ان قد بنا على السبي  
الذي ارسلوا الى التام قبضناهم وخلصناهم بالحسام ولوان مخرج كل  
من في الدنيا عربا واعجم وان وقفنا بالنعمان وهو مكسور مرهبا نقرناه  
على عبدة الصليان وعرفناه قدره حتى يكف عنا شره وان وجدنا لنا  
مطمع في الامداد هجنا عليهم وشنتناهم في البعد وكل هذه الاشياء تحمينا  
عليها قبائل العرب من بعد منها ومن اقرب فلما سمع دريد كلام عنت  
قال والله يا ربوا الفوارس لنما نيت بصحة الحزم ولكن من الصواب ان  
نتركهم من نعمته عليه من الرجال وبعد ذلك نسير نحن الى هذه الاشغال  
نم ارفعهم اهتوا في ذلك الكمال وحسبوا فوسان تلك القبائل الذي نازلهم  
في تلك الارض والمناهل فكانوا اربعين الف مقاتل من الشجعان فيهم  
مثل دنار بن روق وخفاف بن نذبة ومن بجري محرابهم من الكلدان والعقبة  
فقال دريد هولاء يكونوا هنا لحفظ الحرير ويلتقوا كل غريم واذا كانهم  
التقوا اهل اقليم والباذين يقيمون عند الحرير ويحفظونهم في هذه الشعاب  
حتى لا يقصدتهم احد ونحن غياص ويا نينا شيئا لم يكن لنا في الحساب نعم  
بعد ذلك ارسل الى القبائل واعلم بذلك مقدمي الحيا فلما رهم بالرحيل الى  
جبال غزية باهلهم وخرجهم بالكلية ففعلوا ما امرهم دريد من ذلك الكمال وساروا  
بالحرير والعيال فلما وصلوا الى الجبال نزلوا في تلك الاماكن وآمن كل منهم على

٢٨  
نفسه وعلى ماله وحريته وتجرد لرفع غريمه فعند ذلك اجتمعوا وانوا الى دريد  
فامرهم بالاستعداد والمسير خلف الجيش الكبير فعند ذلك قضاوا اشغالهم و  
اعتدوا باطالهم وانتخب دريد منهم خمسة عشر الف فارس من فرسانهم وترك  
خمسة وعشرين الف عند نسوانهم وادصاهم اخي خالد وسار يقطع البراري  
والغداد وهم على الخيل جرايد خفاف الظهور من الاثقال والنوق والجمال وهم  
طالبين خبر الاعداء ومعهم المهارى والجمارات لحمل الماء والزاد هذا هم يقطعون  
الكام وعند ما يصدق ان تقع عينه على عسكر الشام وكان هو ومضى الوحش  
في المعركة وهما سائرين في قلبه اتوى حرام وهو مفتكر في عذريته فزاره  
وفعال قيسر معهم وكيف وقع في الخسار وتفكر وداع عبده لما اشارت عليه  
وبكت بين يديه فعند ذلك انشد يقول

يا عبل اشجا فزادى دمك الجارى	يوم الوداع وقد زادت في افكاري
قلبي كما في دلايتي على طلل	ولا على جارح خانت ولا جاري
فالنوم قد دفعوا بعدى بعدهم	وهكذا الدهر يحزى كل عذاري
بغوا على وبعد البغي مصرعة	تذل كل شجاع الغرم جاري
خانوا في اناتهم الاديام واحتكت	فيهم ايادي الاعداء حكم مختاري
يا قيسر لولا لجاج فيك ما ظفرت	بني قزارم منك اليوم بالتاري
خلا لها البر فاشدنت وانفتحت	وقام يخطئ منها كل خطاري
لو كنت معكم وفار الحرب موقدة	سقيت كل العدا من موقد النار
بصارم فيه من ساداتهم اشر	وشاهد السيف لا يفتبا على القاري
فكم لقيتموها والخيل عابسة	كانها شرر يخرج من نار
وعدت عنهم وقد فرقتهم سربا	بابيض ما في الحديد بتاري
فلو تركت لجاجي ما تركت لهم	ذكر اسوا خبر اسرى الساري

قال الراوى وجروا النوم يقطعون البراري والغفار وازا بين ايديهم غبار  
منقطع وغمام رفيع فانكروا وتجاروا نحو حتى انهم قاربوا وازا به قد انكشف  
عن فرسان مكشوفين الودس وبيارق سود وعلمهم يابى الحداد وهم مثل  
الزبان فلما راهم غنم وقف ووقف الرجال الذي كانوا معه وانكروا ذلك

السواد وظنوا أنهم من عرب الشام فتحدثوا فيهم والكروا القول فلما رأوهم القوم  
عرفوهم فارتدوا إلى أحوالهم وقلوبهم قد تجل كل إنسان منهم ونزل دهم ينادون من  
حوله وصاحوا الكل من صوت واحد وازلوا بعد غزنا واقترأ بعد الغنا  
يا حامية عيسى من الضلع العظيم ~~وقد غصبنا على الكوي~~ وقد غصبنا على المال والجو  
وقتل ساداتنا وأهنتك نباتنا وخربت أبايتنا وشمنت بنا الأعداء وبقينا  
مشتتين في الخلوات ونادمين على ما فات وقد أتيناك معذرين وبزوبنا  
مقرين فاقبل عذرنا واكشف عنا صرنا ولا تؤاخذونا ببزوبنا ثم إن المقدم  
عليهم بكوا واشتد يقول

طرقنا طواق الحاديات	ورمت شملنا بحور الشتات
واقترضنا بين العباد صرنا	منلا ساير الكثر الصفات
ولفينا أفعالنا بك لما	غبت عنا يابن الكرام المرات
والديار الذي عهدت خراب	مقفرات الطلول والعصاة
يصرخ اليوم في رباهها ويغدي	سحر في ربوعها الدارسات
لورابت الرجال منا أسارى	مع ملوك العراق والسادات
والعذاري الخدرات حيارى	والنساء والعبيد الاموات
لشي فليك العويل واليكال	ليكا النبات في الخلوات
يابن شداد منذ ما غت عنا	بلغتنا شهامة الشامات
وعلمنا بان سيفك قد كان	لنا حارسا من النايات
وبنوا بدر بادرونا وكانوا	اصل هذا المصائب والكايات
عذروا بعد ما وفينا وخانوا	واستحلوا منا دما السادات
ذكروا وقت المريب لما	حاربونا ويوم جفر الهبات
بنوا جد هم حذيفة في القدر	واباؤهم مع الامهات
فاغشنا يا حامية عيسى واصنع	عن ذنوب مصبت لنا سالفات
يارجانا يا غزنا يا حاتم	يوم ضرب الصوارم المهفات

قال الاصمعي ولما عرف عفر من هو الفارس الزيات هذا الشعر واذا هو الملك قيس  
والزبان الذي معه من بني عيسى وكانوا يقرءوا الف فارس قال وكانت  
كسب



السبب في مجيهم الى هذا المكان امر عجيب نخب نذكره على الترتيب وذلك يكون  
في مكانه بعون الله سبحانه وان غتر لما عرفه نرجل اليه واعتنقه وترجلت جميع  
الرجال ويكوا الجميع. ثم تقدم بعد اخو الحارث وقال لغتر يا بن العم ان كنت  
عما تقبل منا وتسمع كلامنا فسل حسانك واضرب به رقابنا حتى يشفي فؤادك  
لان ما بقا لنا في الارض يتسع ولا الى السماء نقدر نطلع. وليس لنا من نقول  
عليه ولا ملكا نلجى اليه وصهرنا النعمان انكسر وجه في البر ونوقال الراوي فلما  
سمع غتر ذلك الكلام بكاء وعرض على كفيه وتحسن وبكا دريدلانه راي سادات  
بنى عيس قد دلت بعد الغزاة النعمة وكذلك فعل قري الوحش وعرو ورجال  
المواكب وارتفع العويل من كل جانب وقال غتر للملك قيس يا ملك كلما جري  
عليك وعلى بنى عطفان وبني عامر وصل النسا. واما كسر النعمان ما اخبرنا بها  
احد الا انت في هذه الساعة وان كان كسرو اهل الشام فها هم الان في  
خلق عظيم لا يحصاه عدد. فقال قيس والله يا ابو الفوارس عدد هم مثل الجار  
الزواف ومعه طائفة قوية الطعن بالقطارية وهو اعلىنا فشرونا في البرية  
وما علمنا السالم من العالين ولما انقطع عنا الطلب وسترنا اجنحة  
الفهيب طلبنا اثر المهرز من عساكر العراق وقتلنا الخيل من شدة السير  
ليل وها رحت وصلنا الى ارض الخف وقد اسرفنا على التلف من السهم والجمع  
ومات منا في البر جمع كثير لان خيلهم هلكت وبقيت الرجال لا يصد قوا  
بالجاء ولما وصلنا وجدنا الملك النعمان قد جمع جيش عظيم وهو معول ان  
يجهزه خلقنا. فقنا الصياح واكثرنا النواح. ونادينا واخبرناه واعينته  
واعلمناه باسراخوة وما تم عليهم من بني فزارم وعلى عشرة وشرحنا له  
كثرة عساكر الشام فخرى عليه ما لم يحى على احد من الانام وانزلنا  
حول الحير وفرق علينا العدة والخيانم. وكتب من يومه الى قبائل واهل  
بالاجتماع والمبادر واخبرهم بما تدجى عليه من عباد الصليان وما زال  
على مثل ذلك حتى صار عنده خمسين الف فارس من شجعان الحلل وما فيها  
الاكل شجاع بطل وعول على التيسر معنا وكتب الى كسرى يطلب منه نخبة  
من عساكر العجم ويعرفه هذه الامور والاهوال فعاد اليه الجواب من كسرى على اجحة

الطير يقول له يا نعمان قد سمعت ان ملك الروم ركب وقصد اليك بعساكر  
النصرانية وجمع كبير من الطوائف الافرنجية ويغيرون مملكتنا ويهدون  
بيوت النعمان واما العساكر فانها عتدي قليله وكنيت الى خراسان والى امر  
البلاد انهم يجوعوا كل من في بلاد الجمر ويجردون اليك النعمان وانا اسال  
القديم ان يسهل خروجنا قبل ان تصل عساكر النصرانية لان هذا ما كان لنا  
في حساب ولا قلت ان ملك الروم تحدى نفسه لهذه الاسباب واما انت  
فوبيا كحاز كلها تطيعك والذي سار اليك ملك مثلك فاجمع عساكرك  
وارحل الى لقاءه واجهد انك تكفيها شرم والسلام قال الاصمعي فلما سمع  
النعمان هذا الكلام صعب عليه وكبر لديه ونظم كيف انفذ الى كسرى يطلب  
منه معونة وقد سربا بخسين الف فارس فسار بنا تارم بين وتارم شمال  
من شدة غيظه وحنقه وما عرف كيف يسير فجدينا في البر الى ان وصلنا  
الى ارض السراك وفي ذلك اليوم لقينا بعض المهزومين من بني عامر واخبرونا  
بما جرى عليهم وحدثوا النعمان بكثرة عساكر النصرانية فانكسر غرمة وخفق  
قواده واقام وهم ينادون بحق اجمعوا الجميع ونحن مقيمون تسعة  
ايام وفي اليوم العاشر اذا قد طلعت علينا العساكر وبانت عساكر الشام  
وقتا بعت مثل الغمام وراينا عساكر لا يقع عليها عيار وما كنا ننصر الا  
صلبان تتابع وصيحات وقناعات وبيارق ورايات لا يحصى عددها  
الا الذي خلقها وشواها وهي نحو مائة الف فارس وهم من بني غسان  
ونخسين الف رومي وعشرين الف افرنجي ومثلها من اتباع وغللمان زباد  
الا اننا لما راينا هذه الالهوال انقطعت طيورنا وحملت علينا الافرنج بالقطار  
وتبعها العرب المتنصر من سائر الجهات ودأب علينا الصدام والقتال  
اربعة ايام وخمس ليال وفي الليلة السادسة تفرقت عنا قبائل العرب  
وظللت الهرب بعد ما قتل منا خلق لا تعد ولا تحصى وعلم النعمان  
بذلك فخاف من شرب كاس امهالك قولا وقد تنكست الاعلام وابصرنا  
عساكر الشام وقد تبعنا اثرم فاجفنا نحن وقد طلبنا هذا الطريق  
وقلنا ما بقا يحينا الا ابن عمار وحامينا لان رب السما قد غضب علينا  
بعد وعرفنا قدره بعد وها نحن قد قتلناك فلا شئت بك اعداك  
قال

قال المؤلف وبعد ذلك تقدم اليه الربيع بن زياد واخوته وما فيهم الا من ذل  
وذالت عنه نخوة ونادى الربيع يا حامية عيسى ويا كاشفا الضرع عنا وكل نفس  
لما عنت عنا عرفنا قدرك فلا عدونا منك تطرك ثم ان بني عيسى نظرت انفسها  
بعين الاختصار لما انها عذمت الاهل والربار وبقت مشقة في القفار  
وعلم عنت ما جري عليهم فجمع شملهم وطيب قلوبهم واوعدهم ان يجتهد في بفرهم  
ويبادر الى موتهم وكذلك فعل دريد بن الصمه وبني عمه ونزلوا القوم  
في منازلهم للراحة وعنت يقول لقد كان في قلبي من بني فزارم عارلات ولو  
لا قيس ما تركت منهم كبير ولا صغير فقال اسيد يارب الفوارس هذا امر  
قد فات والحديث في هذا يزيد السقم ويجلب الدم ومن الصواب كشف  
هذا المصائب ولا يجوزوا عباد الصليان علينا ويتركون شهرهم يصل اليها  
فقال عنت ايش بقا في هذا نطري غير المسير الى بلاد الشام خلف هو لا عس  
اليام فقالوا ما هذا الا نعم الراي ولو عرفنا انه يصح لنا واننا نلحق القوم ولكن الخان  
ان نقب ونبعد عن الديار ولا نبلغ مراد لان في ارض هوازن والسبي في  
ارض الاعيالك فقال عنت لا ما قارب ارض الاعيالك ولا قطعوا الكثر  
من نصف ولا قاتونا الا بقليل لان شهرهم قليل على سير النساء والعيال  
وعن في هذه الساعة ترك الحب والجمازات طوان لتسبي قارب دمشق  
لحقناه وان فاتنا وسبقنا اخريتنا البلاد وسبينا اهل السواد وارض  
حوران وتركنا ارض الشام خراب ووضعنا السيف في المشايخ والشباب  
لان بلاد الاعداء اليوم ظلية من الروم واذا وصل الخبر الى ارض العراق نكون  
نحن خربنا البلاد وسبينا مثل ما سبوا اضعاف الاضعاف فقال مرقع  
الوحش والله ما لنا اصوب من هذا الراي والا ان سرنا في هذه الساعة  
خلف عساكر النصارى خسرنا من كل جانب ونضيق بين تلك الموالك  
فقال دريد ان كنتم رضيت بهذا الراي فحقن نوافقكم عليه وسارع اليه فكلوا  
شيا من الطعام وضيقوا الراحة قليل وقوموا بنا بنا در الارض قبل النوات  
لان كل ساعة تحضي علينا باوقات قال الراوي وما هم الا ان اكلوا الطعام  
واداروا بينهم هذا الحديث والكلام وعرفوا حقيقة العرب وان لهم ظاهرا



وسريته حتى هاجت في رؤسهم الحمية وعلمت معهم النخوة الجاهلية فتوالتوا  
مثل سباع الإجام وقالوا والله لا نستعينا أجواقنا بطعام ولا اجفاننا بتمام  
حتى نذروا بجواز خيلنا بلاد الشام ونحرب تلك الديار والأكام ثم انهم  
نزلوا عن خيولهم وركبوا على ظهور الخيل والمهارات والجمازات وقلوبهم  
قد التبت بالفران المفرقات على النساء والبنين والبنات وساروا وهم  
يذهبون البرهبا ويقطعون البركضا وخيا تحت اديال الظلام والرجا  
والخيل في غمامهم جنابهم يركفون كأنهم السلاهب يحويون البراري  
المقزات والوداني والفلوات بحيات عرييات وقلوب على الحرب قويات  
قال النعمي وكان الكومسيور دريد لاجل ماجرى على سادات بني عامر لان  
بينهم وبينه نسب متصل وحسب غير منفصل وكان في قلبه عنز ايضا  
النار من اجل عامر بن الطفيل لانه صديقه ومواخيه فبتطنا لهم هذه الهمة  
وساروا ولو كان لهم اجفان طاروا لهذا ما كان من هولاء الشجعان  
واما ما كان من الملك النعمان فانه لما انكسر وعاد وهو مروح الفواد خاف  
على البلاد لان العساكر تفرقت عنه والاجناد وما زال يحذر الهواوي عنه  
على الخيول الجياد حتى وصلوا الى الحرم وهم في هوم كثير واقاموا ذلك  
اليوم ينتظروا المهزبين ان ياتوا على اثره او بعض قبائل العرب تقدم عليه  
فما راى احدا ظهروا ولا وصل اليه فحاف على نفسه من غريمه وخرج من عسكر  
الشام لا تتركه وتسي حريمه ومن شدة خوفه اخذ جميع اهله وماله وعياله  
وسار بهم الى المدائن يطلب حماية الملك كسر النوشروان وما زال سائر  
وهو ساكران من شدة الغبن الذي على قلبه جارا وكان فلما وصل الى المدائن  
وصل كسرى قد برز الى البر وضرب خيامه والاعلام والدينا من قبله  
بالخاص والعام والنهار قد صار مثل الليل من شدة ركض الخيل وارتفاع  
القتام فدخل الملك النعمان الى الملك كسر ومعه عشرة من خواص بني كسر  
وجذام وقبل الارض بين يديه وحزم وبكا على زوال دولة وخرج الى  
الملك كسر فقصته وما جرى عليه من عسكر الشام واخبره بتيابه لما انتهى من  
الكلام فانزعج

٣١  
الكلام فانزعج الملك كسر غاية الانزعاج. وسكن من غير خمر ولا مزاج. وقال  
يا ليت شعري باي وجه دخل على دولتنا هذا العارض العظيم. ونحن  
أظهرنا العدل في سائر الاقاليم. لكن الامر لله الرب القديم الذي لا يهتدي  
القول الى ما يصح. ثم قال للنعمان والله يا ملك العرب لقد قطعت ظهري  
بما جرى عليك وزاد هي بما وصل من المضر اليك. لان عساكر فراسان بعد  
ما وصلت ولا اتى منها واصل ولا رايك من جند هذا الفارس ولا راجل  
وطائفة الروم اسر وصل اليها احواسيس واخذوني انها قد قاربت  
ارض هيت. وانها تريد على اربعة الف بطارقة وافرغ. وهما لنا قد برزت  
حتى اسير اليها والبقية. واترك الهيب يصير في اليها. حتى لا يزيد طمع  
كلب الروم فينا. وهما انت الان اتيت بما لم يكن لنا في حساب. لاننا  
ان سرنا عن المداين واعدنا انت العرب المنتصر من خلفك وملكك  
من خلقنا البلاد. وان اقمنا هاهنا طعت فينا الاعداء في الحساد.  
على اننا ما بقى لنا اصبوب من المقام. لانه اجود لنا مادام الطالب قد  
صار من خلقنا ومن بين ايدينا. واذا كنا هاهنا تكون ظهورنا قوية  
ببلادنا واهلنا ونطاول الاعداء عند وصولها بالقتال. وبنار ذي  
الفرسان الى ان نصل اليها عساكر فراسان فقال النعمان ما هذا يا بوءة  
الانعم الصواب. ولعل الامر يتاخر فاضل يوم عشم وياتينا من قبائل  
العرب من يشد معنا. لاني انفذت الى قبائل العرب وامرهم بالتقدم  
وما وصل الي منهم الا جمع يسير. واقل ان الباقي يتسارعون  
بما نحن فيه وياتون الى معونتنا قال الراوي واقاموا يصاحون انفسهم  
وينتظرون من يصل اليهم ويخبرهم. والنعمان في نار لا تطفى ما جرى  
عليه والمخبره زوجة تذب الليل والنهار على اخوتها وعشيرتها.  
وبعد ايام قلاديل اقبلت عساكر النعمانية وجيوشها وطلعت غبارها  
المتواتر دامواج بحارها الزاخرة وقد سدت الطرقات وملاّت

الجنات بقساطل القتام المرتفعات وتبدلت أنوار النهار بدياج  
الظلمات وسرت شعاع الشمس عن الأعين الناظرات فغدها  
فادت نعبا النعمان وكسر في الإعاجم والديالم فصارت على ظهور الصاكنة  
وتدعو أبا لدرع البساتن وارتفع الفحيح حتى انصبت المسامع من  
اختلاف اللغات وتقدمت الاعلام الكسرية والازدهارات وخفت  
الرايات مع هبوب الرياح العاصفات وهزت المراكب الوماع، وسلت  
السيوف المزهفات واصطف المراكب تريد الحرب وقد اخلصت للقتال  
النبات وانكسفت الغبار عن الروم فباقوا مثل الحراد المنترف في دوس  
الرداني والفلوات واقبلت الأفرنج بالطوارق فلمعت الصليبان  
على رؤس ملوكها والسادات وامتلأت الدنيا بالحيام والسرادات  
واقبل الملك قيصر بزعيمه المذكور وراياته المشهور واعلامه المرتفعة  
وصليبانه المرفوعة ومراكبه المزججة وفرسانه المزيجة وقدامه طائفة  
من القسوس والرهبان يتلون الا انجيل ويعطون الصليبان وبعدهم  
طائفة من اولاد الفرسان يتخلون بالوجوم والقرد كالانغصان وكلهم  
بالسعود المسبل المرفاه وفي ايديهم السيوف المجهز المجلاة الا انه  
ما نزل في مرادته حتى اقبل ملك الأفرنج الخيام كانه شيطان اومار  
من مرده الخان وكان موكب اكياله مثل الظلام الغاسق من لمعان  
الاسنة والليطرق قال الراوي وكان هذا الخيام فارسي جبار لا  
يصطلاه بناد وقد غزا ملوك الاقطار وفتح جزاير كثير في البحار  
واحياملة المساجد والايجل وبعد ذلك خرج يطلب الحج الى بيت  
المقدس وعين سلوان والغزاه الى عباد النار والادنان ويجعل  
ذلك احتسابا للقسوس والرهبان الا انه لما اشرف على عساكر  
كسر استقلالها وحدثته نفسه الخبيثة لانه وحده يلحقها ويبدا قصاها  
فادناها قال ولما نزل الى مرادته انقذ الى كبر رسول يقول له ارجل عن



٣٢  
هذه البلاد ان كان قد دخل في قلبك من قدومنا الفزع والاعود الى عبادة  
المسيح بن مريم وكون اديننا تبع واهدم بيوت النيران وابنى بدلها صوامع  
وكنايس للمقسوس والرهبان والارباب في عذابت غدا من قنطار ياتنا طعنا  
احر من الحمر واسرع وضربا اذا وقع على الصخر انصدع والسلام على من ابصر  
اكنوعاد اليه ووقع على الصخر انصدع والسلام على من ابصر الحى وعاد اليه  
من قريب واتبع قال ولما وصل الرسول الى كسرا واعاد عليه الترجمان هذه  
الرسالة غضب كسرا وحرد من هذا الكلام وقال لولا ان دولتنا عرفت بالانصاف  
ما كان جواب هذا الرسول الا القتل والتلاف ولكن قد اعانى اقسمت بالنور  
والنار انى لا ادع احدا على وجه الارض يشد الزنار وفي هذا العام يصبح القسم  
اذا وصلت العساكر من بلاد الحجاز ورايت فوارس تغرب سباع الابهام وابطال لا يتالى  
بالموت اذا هجر هناك تندم حيث لا يتفعل الندم وتنزل اذا زلت منك القدم  
والسلام على من اتبع الدين القدير المكرم وسجد للنار وحى يصرف فخذها  
عاد الترجمان على الرسول هذا الخطاب وصاحوا عليه الحجاب فعاد على صاحبه  
بالجواب قال فلما وصل اليه تبسم الخجان وقال عند الصباح يرى كسر من هو  
المعزون لا يظن اننا مثل فوسان الروم فوجى المسيح لا تلاقى هذه  
العساكر كلها وحدي ولا تركن الى حديثا في هذه الباري يذكرون حدى  
ثم انه بات ينتظر الصباح وبانت تلك العساكر تخرج كأنها الجار الزواجر  
حتى طلع عليهم الصباح والفجر ولاح وغابت الهجوم وخفت الزيادة ركت  
تلك الخلائق والاعم واصطفت الافرنج في مقابلة الديلم وقد تقابلت  
الروم مع الحزم وادارت الطوائف ان تحمل على بعضها البعض وتحول على  
وجه الارض فلم يصبر خلمان بل اقلب القطار به وحمل وكانت حملته  
تصدع الحزم وصرخ عند حملته فاجابه الافرنج صرخة وكذلك فعلت  
الروم قدام الملك قيصر وانطبقت العساكر انطباق السيل اذا انحدرت  
وانفتحها الحزم والديلم بالحراب والعمد الطوال والرياح والبنان قال محمد

وما كانت عساكر كسر تقصر عن ما بين الف فارس ركب وراجل ومحارب  
ومقاتل لانه انقد يطلب الجيوش فانت اليه اصحاب القلاع والرائيه  
والقصه من الملوك العربيه وكان اكثرهم يرون بالسهم ويصرون اذا  
اشتد القتال والصدام فخر لهم ذلك اليوم مع جيوش النفرانيه ووقعه تلو  
ما بقيت الاعوام لان الالباب حارت والاحكام جارت والحيات ولت  
والكرام ذلت والخيول ملئت والخطوب جلت والدنيا اظلمت والسيوف  
قلت والزود كملت والنفوس سلت والطيور حامت والرجال هامت  
والحدوب دامت والسما غابت والشباب شابت والصدور باحت  
والرجال طاحت والاشود صاحت والنساء ناحت والدماسالت  
والنهار اظلم والعبار اعقم والشجاع همهم والجبان دلى والهزم  
قال الاصمعي وبلغني عن هذه الوقعه خلاف ما رويته وحكي لي امثال ما  
ما حكيت لانهما كانت وقعه عظيمه في ارض المدائن فرغت فيها النبال من  
الكناين ونثرت الزمان عن ظهور الصواغن وما امسا المسا الاوعساكر  
كسرى قد بلغت الى الجدار وعولت على الحرب والفرار ولو كان طال عليها  
النهار ما كان بقي منهم ديار ولا من ينفع النار ونزلت الطوايف في الحيام  
وبقيت الرجال مردوده من ضرب الحسام وجلس الملك كسر على سرير وقد  
زادت همومه على سرير واخذ في الحديث والشكوا الى خواص دولته وقال  
يا قوم ايسر ترون في هذه الامور فوحي بيوت النيران ان لم تتركنا النجم  
من خراسان ولا كسرتنا هذه العساكر واهلكتنا وازالت دانتنا وعملكتنا  
ولكن الصواب ان نأمر اهل البلد والعوام ان يرحلون اموالهم ورجالهم  
وعيالهم الى الجانب الاخر ولا تدع عندنا هاهنا الا من يقاتل حتى اذا  
رأينا الغلبه وانطقت علينا النجوم عبرنا كلنا وقطعنا الجسور بيننا وبينهم  
ونحنسنا بالما الى ان تاتينا اعواننا ومن نغول عليه في شدتنا فقالوا له  
الحاضر في حق النار يا ملك لقد اشرت بالصواب ولا بد ما شرع في هذه  
الاسباب قبل ما يكسر علينا العدد ويزيد المدد وبا توأيد يرون هذه الامور  
وبانت

وَبَانَتْ مَكَايِجُ الْخَوْصِ حَوْلَ بَيْوتِ النَّارِ يَتَلَوْنَ كَلَامَ الْجَوْشَنِ وَيَسْجُدُونَ ذَرَامِي  
الْعُودِ وَيَمْسِكُونَ النَّارَ تَنْصُرُ الْمَلِكَ كَسْرًا وَتَقِينُهُ وَأَمَّا مَلِكُ الْأَفْرَجِ لَمَّا رَجَعَ  
مِنَ الْحَرْبِ غَضِبَ عَلَى خِيَالَتِهِ وَلَا سَهْمٍ وَذُو خَهْرٍ عَلَى نَفْسِهِمْ وَقَالَ يَا دِيْلَكُمْ  
مَا خَرَجْتُمْ مِنْ بِلَادِكُمْ إِلَّا تَكْسِبُونَ الثَّوَابَ وَتَرْجُونَ الْأَجْرَ فَلَمْ لَا تَنْصَحُونَ فِي  
الْقِتَالِ وَتَجْتَنِدُونَ فَقَالُوا إِيهَا الْمَلِكُ قُلْ لِلْقُسُورِ يَصْلُوا غَلِيظًا صَلَاتُ الْمَوْتِ  
عِنْدَ الصَّبَاحِ وَكُلٌّ مِنْ رَجْعِ عَنِ الْحَرْبِ نَحْمُ الثَّوَابَ لَا تَنَاوِضُ حَقَّ الْمَسِيحِ مَا فِينَا مِنْ  
خَرَجٍ مِنَ الْخَزَائِرِ حَتَّى وَدَعَ أَهْلُهُ وَدَاعٍ مِنْ الْأَفْرَجِ وَقَدْ فَعَلْنَا الْيَوْمَ فِي الْحَرْبِ  
فَعَالٌ تَشِيبُ مِنْهَا الْأَطْفَالُ الرُّضْعُ وَأَمَّا أَنْتَ لَا جَلَّ فَرُوسِيَّتُكَ مَا تَشْكُرُ فَعَالٌ  
أَحَدٌ وَلَا يَجِيئُكَ فِي الْحَرْبِ لَا أَبْيَضٌ وَلَا أَسْوَدٌ لِأَنَّكَ تَرِيدُ الزَّمَانَ وَفَارِسَ الْمَسِيحِ  
وَالْمَعْدَانَ فَلَمَّا سَمِعَ مَلِكُ الْأَفْرَجِ ذَلِكَ الْكَلَامَ اعْجَبَهُ وَاعْتَجَبَ بِنَفْسِهِ وَأَشْرَعَ مِنْهُ  
صَدْرُهُ وَقَالَ عِنْدَ الصَّبَاحِ أَخَذَ الْأَذْنَ مِنْ الْمَلِكِ قَيْصَرَ فِي الْبَرَارِ وَأَتَوَلَّى  
أَنَا الْمِدْرَانَ وَأَفْرَجْتُمْ عَلَى عِبَادِ الْبِرِّ قَالَ وَمَا زِلْتَ الطَّائِفَتَانِ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ  
الرَّوَاخِ إِلَى أَنْ أَصْبَحَ الصَّبَاحُ وَتَوَاشَوْا عَلَى الْخِيُولِ الْقَنَاقِ وَلَبِسُوا الزَّرْدَ وَالسَّلَاحَ  
وَأَعْدَتِ سَائِرَ الطَّوَائِفِ الْحَرْبَ وَالْكَفَاحَ وَحَوْلَ مَلِكِ الْأَفْرَجِ عَلَى الْخَوْصِ إِلَى  
الْبَرَارِ وَإِذَا بَعْدَ صَاحِبِ الشَّامِ مِنْ نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ قَدْ أَقْبَلَتْ وَدَاخَرَهَا قَدْ  
تَقَسَّمَتْ وَبَانَ عَنْ عَسْكَرِ خَرَارِ كَانَهُ الْبَحْرُ الرَّخَّارُ لِأَنَّ أَكْثَرَتِ الرُّهَابِ تَبَعَ  
لِأَنَّ الْمَلِكَ النِّعْمَانَ إِلَى الْخَيْرِ فَرَأَاهَا قَلِيلَةً السَّكَّانَ خَالِيَةً مِنَ الرُّهَسَانِ مَا فِينَا  
الْأَفْرَجِ رَادَّ عَجُوزٍ أَوْ شَيْخٍ كَبِيرٍ فَعَلِمَ أَنَّ النِّعْمَانَ الْهَزْمَ وَأَخَذَ مَعَهُ خَوَاصَّهُ  
مِنْ رُفَسَانِ الْعَرَبِ فَفَرَحَ بِذَلِكَ وَأَعْطَا الْمُقِيمِينَ بِهَا الْإِمَانِ وَقَالَ بَخْنُ مَا  
نَطْلُبُ إِلَّا أَصْحَابَ الْحَرْبِ وَالطَّعْنِ وَالْفَتْرِ وَالْجَلَادِ وَمَثَلُكَ هَذِهِ  
الْبِلَادُ وَإِنَّمَا الْعَوَامُ فَاهُمْ رَعِيَّةٌ لَنَا وَلِغَيْرِنَا إِذَا فَكَّحْنَا هُمْ أَخَذْنَا مِنْهُمْ الْجُزْيَةَ  
فِي كُلِّ عَامٍ فَهَلْ إِلَى أَنْ يَدْخُلُونَ فِي الطَّاعَةِ وَيَعْبُدُونَ الْمَسِيحَ بَنِي دَرْجِ  
نَمْ أَنْ دَخَلَ الْخَيْرُ وَجَلَسَ عَلَى مَرْثِ الْمَلِكِ النِّعْمَانَ وَحَكَمَ فِيمَا كَانَ تَبَقَا مِنْ  
خَزَائِنِهِ وَالْأَمْوَالِ وَقَالَ لَا تَرِيَابَ دَوْلَتِهِ لَوْلَا خَوْفِي مِنَ الْمَلِكِ الرَّحِيمِ كُنْتُ  
مَضِيئًا إِلَى الْمِدْرَانَ وَحَامِرًا بِسَرِيٍّ وَالنِّعْمَانَ وَقَضَيْتُ الْأَشْفَالَ إِلَى



ان تصل عساكر الملك الكبير ولكن الصواب ان اخذ اخباره الى ان يهرب  
المدائن واسير الى خرمته نعم انه انقذ من ياتيه بالاجار واقام الى ان غاب اليه  
الذي ارسله واخبر لان عساكر النصارى وصلت الى الانبار وانهم في اليوم  
الفلا في يكونوا على المدائن في ارض كسر فلما سمع ذلك ركب من الحريم وسار الى  
الكوفة وحسب حساب المراحل حتى وصل في الوقت الذي ذكرنا ونزلت عساكر  
على جنب الفراه وقد ملأت افطار الفلاة لان منزله كان من ارض بابل الى  
المدائن الا ان صاحب دمشق لما وصل امر عسكره بفرب الخيام على  
حاله هو وجماعته الى خرمه ملك الروم وخلفه خواص بني غسان وترجل  
لما قارب الاعلام والصلبان وخدم وترجم واعلم الملك بما فعل في ارض  
الحجاز وكم ارسل الى بلاد الشام من الهدايا والاقوال العظام وما اخذ من  
الاسارى والسبايا والرجال وكم وقع في يد من رجال وابطان فلما سمع الملك  
المقال فرح بهذا الفبال وخلع عليه خلع من ملبسه وركبه على جنب من  
خاص جتاييه وقال ما هذا الا نور الاعلام خير وسعاده من المسيح  
لاننا نحن ايضا حامينا ملك الاعاجم وقد بان للفريراهين وعلايم وما بقى  
علينا غير اسر كرا او قتله وقد صارت الدنيا كلها مسيحية والمقاله مرغبيه  
فقال الخارث اليوم يكون هذا الذي ذكرت وفي عذاه غد بسعادتك ايها  
الملك ثم عاد الى عسكره وصاح في نقباءه ان يارون بالجل حتى انه يبين قدام  
ملك الروم غزوه هذا وكسر اقد صاقت عليه المذاهب لما ابصر كرمه الجيوش  
والمواكب ومن شدة ما جرى عليه امر وزراه وخزانه ان يظهر والاعاجم  
المال والكلع الغوال حتى تظبت قلوبهم على الحرب والقتال ففعلوا ذلك وقد  
هانت عليهم الاقوال والرخايز والممالك وادارت خيالات الا فرنج تخرج الى  
الميدان وتطلب البراز من الشعمان فاصبرت عبدة الصليبان قبل حملت من  
كل جانب ومكان وصاح فيها مقدمها الخارث الوهاب وطلب بذلك لانه  
يظهر قدام الملك فعالة ويبين شجاعته وايطاله الا انه لما حملت معه طوائف  
الافرنج والروم وركضت الخيل حتى اقبلت الارض من التخم وانفقد العباد قتل

الفيوم

الفنون وعاد نسيم الرياح مثل السحوم وبضعت السيوف في الجماح والجسوم.  
 وكان يومها على كسر أسهم ميثوم وأمر معلوم لأنه زاد عليه البلاد وتكاثر عليه  
 عساكر الروم ولولا الديلم غلظة أكمادها وزادت إجحادها وترجلت عن ظهور  
 جيادها ورميت الزرد عن أجسامها وقد أدت خيالة الأفرج محاربا وشكت  
 صدورهم مع أجنابها. ودام الأمر كذلك حتى رأى الملك كسر الهوان وعول على  
 العبور إلى جانب اليونان وكذلك أراد أن يفعل النعمان بعد ما قاتل ذلك اليوم  
 ودافع حتى أشرف على الهلاك وعول على الرجوع والانتكالك إذا نجى فخرج طلعت  
 من ناحية أرض الحجاز قد أقبلت وتحتها صبح وصباح ورجالهم يابدين أسمر  
 الرماح وفي دون ساعه تقارب وتقاتل وظهرت وبانت لآلها مقبل على  
 عمل وتحتها صباح على وزجل وفي أطرافها يارق وشعل والوحش منها قد  
 جعل دالبر من كهن خيلها قد تزلزل ولما راها الطائفتان اشتغلت عن الحرب  
 وفرت عن الطعن والفرب وميت الأبطال إليها المهين وتحدثت فيها  
 الألسن حتى أجملا غبارها وبانت للنظار فرسانها وسمع صياحها وهي تنادي  
 يا آل كند يا آل كند ابشر يا نعمان بالنصر والفرج من هذه الشدة قال الداخل  
 وكان في هذه الخيل فارس مضيق اللتام ومعدل القوام فقصر عن وصف جماعته  
 الأوهام وهو ينادي أنا ذو النجار الفارس المغوار الذي لا تهوله الأخطار  
 ولا تنكره ملوك الإقطار ومن خلفه فارس أفرقاريه في الشجاعة والقوم والبراعة  
 والزي والمنظر والركبة والمظهر ويحاذيه فارس آخر وكان أحدهما حمار بن عامر  
 والآخر الذي والآخر الأمير عرو بن معدى ومعها عشرة آلاف تظفي بأسمائها محارب  
 الموت إذا أهل وهطل قال الراوى وكان لقدم هولاء الزنسان ونصرهم  
 الملك النعمان بسبب عجب من العجب والعجب قصة ذو النجار لا تشاقد ذكرنا  
 ما جرى له مع حمزة بن دريد بن الصم في بلاد شريف وكيف فجع عليه لأجل غم  
 وحسن لعنة وطلب هلاكه فاقدر وكان في أفرغ حاله لأنه كذب في الإيمان  
 الذي استعمله بها لما أطلعه من الوثاق والهوان والتمرد والذل وعاد بعد ذلك  
 عذروخان وخلع غم وأبىها من الأسر والحسرة ودير على قتل عترة أربعين

ونصير

واحسن التدبير ولكن ما ساعدته على ذلك المقادير بل ليريد هجر وفاته فقل له  
وما بلغ أماله وعاد مع غم وابيها وزاد طمعه فيها وادعاه إليها أن يردجها  
له ويجعل مقامها عند ذوالخمار لما وصل مع القوم إلى ديارهم واداد  
أن يخطبها وصل إليهم الخبر بقتل المتفجر فلما سمعت غم الخبر كاد قلبها أن  
ينفطر وشقت ما عليها من ثيابها والكثرت بكاءها وانفجارتها وقيل ابوها مثلها  
فصعب على ذوالخمار وعلم لأنه خابت مقاصد فصر نفسه وطول روحه إلى  
أن فرغ الزاد قلل النواح والبكا والصياح وادادت غم تجمع قوما وتطلب  
تأديها فبان عليها الحمل وتغيرت منها أحوالها واسترخت أوجالها فلما  
رأت نفسها على ذلك الحال كتبت أمها وخافت من القضيبي بين قوما واداد  
أن تقتل نفسها وما زالت على ذلك مقدمه وموخره حتى كبرت بطنها واهفر  
لونها واظهرت الكسل والمرض وصار ابوها يتردد إليها وقد أنكر حالها ولج  
عليها بالسؤال فاخبرته بما تم عليها من عثر من شداد الذي أباد الأبطال  
وكيف اغصبتها على نفسها وأخذ وجهها في البر ولعادت عليه القصة جميعها  
من أولها إلى آخرها فلما سمع ابوها ذلك عذرها وطيب قلبها وقال لها يا بني  
هذا امر قد تمر على كثير من بنات العرب وأكثرهن عشقن الرجال وابق ما  
فعلت ذلك لا غصب في القتال والصواب أنك تقيمين على هذه الحال حتى  
نضمين هذا المولود ونخلصين من العنى والويل ونحن نذبح تحت الليل  
وتكنين أوليد تعودين لما كنتي عليه ولم يعلم أحد بهذا القصة وتقولين أنك  
بريضة وقد اشرفتي على شرب كأس المنيه حتى لا تنقص من زكلك ونحط مرتبتك  
فقال له غم أن كان الأمر كذلك أمرف عن هذا الرجل واقطع أيا سه موفاني  
بلا أضاجع رجلا في الليالي والأيام ولا اطلعت أحدا على حالى إلا كرام ولا  
ليام ليلا يقولوا غم صادمت الرجال وقد اتبعت شهوات النسوان رأت  
الحال فقال لها ابوها ابعاد هذا الرجل ساهل من أهون الأمور وفي هذه  
الأيام أمرف ذوالخمار وأصحابه يحمل من هذه الديار ثم خرج من عذرها مفكر في  
قصةها ومن يومه احفر ذوالخمار إلى بين يديه وزاد في شكره واننى عليه  
وقال



وقال له يا ولدي انت تعلم هذه النازلة التي نزلت علينا من فقد الوالد  
ووالدة العظم التي تناسف كيف يخرج منك من ايدينا لان ابنتي عمر  
الذي كنت معول عليها سارت من عندي الى ديار اخواتها تطلب منهم المعونة  
على اخذ ثارا خيرا. وكانت عندها مسيرها متوشة البدن وذلك من شدة  
البكا والحزن وقد اشرفت على الهلاك وانت مقيم عندي بل تطلب وكذلك  
اصحابك وقد استهيت ان ازوجك انت واصحابك من بنات العرب اعيا  
واخذكم لنا انصار واعوان وانفقوا بكم على نوايا الزمان لان  
اذا انضلت النساء بكم بانسابنا خافكم كل احد وهابكم وهابنا. ولك  
في ذلك الراي والصواب وانت اهدا الى الرشاد والخطاب فلما سمع  
ذو الحمار هذا الخطاب اختار في رد الجواب وقد انخلت  
في وجهه الابواب وقال ايها الملك هذا امر لا بد لي فيه من المشاورة  
مع اصحابي واذا اتفقتنا على امر لا بد منا نطلعك عليه. ثم اذهبا الى اصحابه  
واطلعهم على هذا الحديث فصارت صدورهم لاجله وقالوا له والله يا سيدي  
لقد اربيت نفسك في علمها. وادققنا في قصه ما ندر ندادها. وهذا  
ما جليه اليك حسدك لغتر بعد الغنا والقدرة فقال والله يا بني غي  
لقد صدقتم لا في فرطت في صري درهمين الصم شيخ الرب وقطعت  
ما بيني وبينه من النسب وما بلغت مراد ولا ارب ولا انجح لي طلب  
وما في الامر غير اننا نشد علينا في غداة غد ونركب ونسوق اموال  
هولاء الليام ونطلب ديار الملك النعمان ومن تبعنا متريبا بالسير  
اليان واذا وصلنا الى الملك النعمان سالناه ان يصلح نوبتنا مع  
درهمين الصم ووردنا الى اهلنا قبل ان يشيع بين الرب امرنا ويلينا  
كل من يسمع بخبرنا. قال العباس بن مرداس اما مسيرنا الى النعمان فما  
به باس واما تعرضنا الى هولاء القوم واخذوا اموالهم فما هو صواب لاننا  
نخاف ان تكون غم اخفت نفسها زهدا فيك وبقيضة دارت اباها ان

يرفعك عنها هذه الحجة وان نحن توخنا لم نتبعنا بمن كل من في الارض يستغلنا  
تسجاعتها ونصير طها ما السيوف قبيلتها. فقال ذو الحمار والله يا عباس قد  
قلت قولا صدقا. فوالله انها ما تلتقي لانيها من التسجاعة بكان عظيم وما  
مال قلبي اليها الا لتسجاعتها. والاولى علمت انها كما قال ايها في حالة العدم  
كنت ستقتل كل من في الحلة من يدري سوى الغنم. لكن اخشا ان يكون الحساب  
الذي حسبه يا عباس صحيح فتتبعنا وتستغنى الاعداء منا. وتتركنا ما بين جلال  
وطرح. والمصواب فوجنا تحت اذيال الدجا والعنكب من هذه الديار وتنتسب  
عودتنا الى الالهة وان بكل سبب لانني اعرف ان عثر بن شداد رجل اليوم عن  
دريد ونعاد الى قومه وبني عمه ولا بد ما اغتر به في بعض المواضع واتوك  
وحش البر في لمح راتبع. ثم انهم بعد ذلك اخذوا اهلهم هرب تحت غيا هب  
الظلم وقد نذروا كل النذر وساروا في تلك البراري والاكمل. فقابلهم  
عرب من معدي كرب ومعه اربعة الاف من الفرسان وهو سائر الى نصره  
النعمان ولما راهم ذو الحمار ارسل بعض اصحابه اتاه باخبارهم وحدثه  
في اي سبب هم سائرين واخبرهم انهم سائرون الى نصره النعمان فتعجب  
من ذلك ذو الحمار وقال وحق الملك الديان لا بد عن امر قد جعل الملك  
النعمان ولولا ذلك ما كان استنجد بالبريان ولولا هولاء سائرون  
اليه لضربت رقابهم واخذت اسلحتهم وما تخاف من النعمان انما نحن  
محتاجين اليه يصلح امرنا فمرنا اذا الحقناه في شدة وكشفناها عنه ثم  
عدل الى عرب من معدي ورجل كل واحد منها الى صاحبه وسلم عليه و  
اخذوا اخبار بعضهم البعض وبعد ذلك قال ذو الحمار لعرب من معدي كرب  
يا وجه الرب ما الذي تجدد الملك النعمان من الامور حتى انه انفذ يطلب  
ابطال الحلل والعشائر فقال عرب والله يا فتى ما سمعنا خبر صحيح الا قبل  
لنا ان عساكر الشام قد ظهرت الى الحجاز في خلق عظيم وان النعمان سار  
الى

قوله هذا ما سمعنا من الغابيين وبعد هذا فاندري ما قد جرى فلما  
سبع ذلك قال اذا كان الامر على هذا الحال نسير معكم ونحضي بحديثه  
ونرد عساكو الشام عنه ونقيم حرمة ونهيب اموالهم ونفتي رجالاتهم وابطالهم  
لاننا دخلنا في هذه المم الى بلاد اليمن في طلب شي من النوق والجمال خا  
وقع لنا منها ولا عقال بل صاروا اهلها كلما سمعوا بذكركنا يتحشرون علينا  
بالجمال والشعاب قال وما كان سبع قال ذلك المقال الاستمر الحال  
ليلا يقال انه فتح على دريد وحسد عثر على ما اعطى من الفوسيه والشجاعة  
والقوم والبراعة قال الراوي وساروا الجميع طالين الحزم وقد فرح  
عمر وعصا حبه ذوالخمار وكانوا كل من لقوه يسألون عن الاخبار فيسألون  
عن النعمان اخبار مختلفة واقوال غير موثقة وما زالوا كذلك حتى اسروا  
على ارض الخف وفقت لهم الاخبار وعابوا الديار وسالوا اهلها  
عن النعمان فاخبرهم اهل الحزم لانه انكسر بكم كنز عظيمه وجرا  
عليهم امر عظيمه واحوال جسيمة وهرب بكم وطلب حماة كرى فلما  
سمعوا هذه الاخبار وقع لهم الحزم واليهما نز وقالوا ما بقي في الارض الا اخذ  
الراحه الى النهار ونجد المسير خلف هذا العسكر الجرار والاملك تبعد الامنام  
سائر الاقطار ويتغير علينا الملك كسر وكل واحد يشد في وسطه زنار ثم  
نزلوا هناك واخذوا الراحة الى وقت المسح وعولوا على الرجل في ذلك  
الوقت قدم حجار بن عامر امير بني كند وفي صحبته ستة الاف فارس الحديد  
لوايس ما منهم الا كل بطل يضرب لهما المثل فلما راوهم ركبوا الجميع اليه وتلقوه  
ونسلموا عليه وقال له ذوالخمار لا تنزل بقومك فان الدولة قد تبدلت  
والقلوب عن اخذ الراحة قد اشتغلت غم قص عليه ما جرى من الارض ففتت  
عيناه مثل الظالم الحز وسكو كما يسكر شارب الخمر وقال واجرياه كيف ما الحقنا  
عسكر الشام في هذه الديار حتى كنا اربيناهم الصارم البتار ثم ساروا  
على حالهم ولم ينزل حجار للراحه لانه كان من محبين الملك النعمان وكان

فارس لا يلتقي في الميدان وله نخع وذهاب وكرم وادب وفضل واحسان  
ومعروف وصدق لسان فركب وركض معه عمر بن موسى كرب وسبيع بن  
الحارث البطل المخوار وقد صاروا في عشرة الاف فارس كراز واراودا  
يلحقوا عساكر الشام ويلحقوا ارواحهم عليهم فالحقهم الايرا المدائن وهم  
في قتال كرا كما ذكرنا وقد ضيقوا عليهم الاقطار واشرفت عساكرهم على الحرب  
والفرار فحملوا حملة صادقة بعد ما ركبوا على الخيول السابقة وصاحوا باصوات  
مثل الرعود وهدروا هدير الاسود وطعنوا باسنة رماحهم الصدور وصرخوا  
بشعار سيفهم النور وعمل كل فارس منهم كما يعمل الجيش كاخلا وفرجوا  
عن عساكر كرا بعض ذلك البلا النازل وتضايحت ايضا جيوش الريالم والاعوام  
وعادت ارواحهم الى الاجسام وعمل الحسام في الهام واختلقت بينهم رسل  
الحمام ولعلت نجوم الاسنة من تحت معاييب القنار وقامت عروس الحرب بخلا على  
الاقدام واشتريت عليها جاجم الكرام وما زال السيف يعمل والدم يبذل والرجل  
تقتل ونار الحرب تشتعل حتى اقل الليل المسيل وانفصلت الطوائف بعد ما خفيت  
مواقع الاقدام وعادت فرسان العرب نخوض في البرما وتدرس بطون القتلا  
وتلقاهم الملك النعمان بالخلع والحيل والجنائب وفرح بهم فرحة قدوم الغائب  
اذا قدم على الجنائب وشكرهم وانشأ عليهم على فعالهم وقال لهم يا وجوم العرب  
لو لا قدركم في هذه الطائفة المحمية والاكنا هل كنا بالكلمة واندرست الدولة الاموية  
وملكت البلاد عساكر النصارى وما كنا نزيد الا جند اغراشل بخدتك وسرهم مثل  
سرتكم تائينا وقد احبنا نفوسنا الى ان تقدم عساكر خراسان علينا ثم شرح  
لهم ما جرى عليهم من الانكسار وان اخوته في الامر مع جدت الصليب والزناد  
فقال لهم والله يا ملك الزمان ما سمعنا عن ملك الشام دخل ارض الحجاز هذه  
العدد الاسعفا بظهور الازنج والامكانا تائينا ولا تركنا احدا من الفرسان  
في ديارنا الا وناقي به الى هاهنا فاخوتك باي وجه وقعوا في الاسر والهوان وكيف  
ظفروا بهم عبدة الصليان فقال الاصل في ذلك ان بني قزاقم اتوا الى  
ساداتهم مع الربيع بن زياد وسكوا الى امور اجرت بينهم وبين عنتر ابن

سداد



شداد وذكرنا لانه النجا الى دريد بن الصمه وانما قد اتفقا على قلع ملكك  
 واخذ مكاني فقدمت اخوتي على عسكر الوراق وسيرهم اليهم ليجازوهم على  
 نعالهم وما بلغتني من اقوالهم فوافق وصوهم فزوم عساكر الشام وعبدة الصلابة  
 وناقت بني نزارم عليهم لاجل ما بينهم وبين بني عيسى واخذوا الجميع وقتلوا  
 من اصحابي خلق كثير وما عاده لي منهم الا جمع يسير وكل ما جرائنا من الانتكاد  
 لمعادتنا الى عنتر بن شداد فقال ذوالخمار وحق الرب القدير لقد صدقت يا ملك  
 لان عنتر له حظ وسعاده ما وصل اليها احدا من الزنسان وما عاده اهل  
 الادب عنتر يا ذيل الحومان والذل والهوان وقد جئنا اليه اورسا نرجو اهلك  
 في غير هذا الهوان واما هذه العساكر التي حملت همها فتح نزارها يوم القتال  
 ويوم بالبراز حتى تاتينا عساكر فراسان وبنابل الحجاز ثم نزلوا وتنادوا  
 في ذلك ونزلت ايضا طوايف النفرانية وهم متجهين من قتال ذوالخمار  
 وما فعل الامر حجاز وحملات عمرو بن معدى كرب تحت الفناء هذا وملك  
 الشام جمع خواصه عند نزوله وقال لهم وحق الملك الجبار ان عسكر هذه

هذا الرأي الاكل معنون على ان ما عندنا نحن من يطلب البراز الاطالفة  
الافرجح. لانه شغلها ونحن اذا رايناها يريدون يفعلون ذلك منعتهم  
وما نكتمهم منه ونحل كلنا بجعنا على من يبرز من هولاء الابطال والنسان وطلب  
الايجاز والاوقفا في الحشران فقال سنان هذا هو الذي اريد وان كنتم ما  
تبلغون بهذا الرأي غرض وتضر عليكم فتح هذا البلد انا اسير عليكم بما قد خطر في  
سري وادبركم تدبير تاخذون به التعان وكسري ولا زال حتى اجلس الملك  
الرجيم فيصر في هذا الموان واملكه بلاد خراسان ثم باو على مثل ذلك  
وبات ملك الافرجح ايضا متعجب من خيالة الوب وهو يقول لفرسانه  
ان لم نقول عن القتال والاطال علينا المطال لا في اري القوم مقصر عن  
الجهاد في طاعة المسيح ودمهم قال ابو عبيد وما زالت الطوائف على مثل ذلك  
حتى مضى الليل بسواده الكالك وتبادرت الحول واصطففت المواكب عرض  
وطول وعملت شتار النصول وقلقت الارواح في الاشباح وخفق برقي  
اسنة الراح وتشرعت الرجال في امر الكفاح وتقدم ذلك اليوم الملك النعمان  
وقد اشدد ظههم وقويت عزيمته بشجاعت الوب وكان قد ترك في المعينة ذوا  
الحمار وقواه بطايفه جيد من الديلم وترك في الميسر عمر بن معدى في بني  
زبيد ومعه طائفة من العجم لان قدامهم صاحب دمشق في عساكر الشام  
واقف في القلب حجار بن عامر دني كثره وخواص الدولة الكسوية ولما  
خفقت الاعلام واشتد الزحام وقل بينهم الكلام برز ذوا الحمار الى الميدان  
وقارب بيارق الافرجح والصلبان وطلب البراز من الخيالة والنسان وكذلك  
فعل حجار بن عامر مع عساكر الروم وكذلك فعل عمر بن معدى مع بني غسان  
وما فيه الامن طلب البراز والانصاف ونحو اعدائهم على المكانة والامراف  
وصارت تنتهي لانفسها وتخرج اليهم من تحت الاعلام والبود وهم يفترونهم  
افتراس الاسود بطعن خيبر منه الادهام ولا توفد الافرجح ولا عساكر الشام  
قال محمد وبلغني من الاخبار ان ما قارب ذلك اليوم نصف النهار حتى قتل كل  
واحد منهم مائة فارس كراز ولكن ذوا الحمار كان ادفاعا عيارا واثقل حرب فاضطار  
لانه اهلك من خيالة الافرجح مائة فارس تلقى عسكرو حجار وابصر ملكها هذا

الفعال

ر

الفتال فصارت عيناه مثل النار وزعن ذعته ادوت لها الاقطار وهم ان  
يخرج من تحت الاعلام والصلبان ويحمل على ذوا الحمار فهدرت بني فزاره بنو  
بن معدى كرب وصاع فيها سنان فحلت من كل جانب ومكان واخذت عليهم الطرق  
والمزاهب وچالت في الميدان ورات بني زبيد ما جروا على فارسهم الهام فخلوا  
يطلبون خلاصه من محاليب الحام وحملت ايضا عساكر الشام وقد تباغت  
مثل قطع الهام وحملت ايضا طوائف الروم على الامير حجار بن خرازمي وطلع لهم  
صياح يفلق الاحجار وعلم بذلك ذوا الحمار فخاف على نفسه من الهوار وخافت  
عساكر الاندلس ان يفوتها بعد قتل ابطالها وساداتها فاقبلت تنطرياتها مثل  
تنايا الجبال على خور صافياتها وصاع ايضا النعمان في طوائف العرب والعجم  
ونادت الفرس والديلم وتقدم الملك كسر على راسه العلم الكبير في صفة قتيان  
وعلى راسه الازهار يطله من حر النهار واوقدت بيوت الزمان وطلع القمام  
والرخان وزاد العيار وقد ركفت الخيل تحت الرجال حتى ارجحت الاقطار  
وتغلقت الحن من تحت القراز وارتفعت الشياطين والعمار وندمت  
الرجال على قوات الاعمار وجرت الدماء سالت مثل الدمار وباجت  
القلوب وهتكت الاستار وهانت المنية على الفارس الكرار وول الجبان  
يطلب القراز ويرفت الابصار واشتد الحصار والى وقت المساء وعساكر  
الفرس ضعفت وتقصضت وعادت الى ديارها وانزعت لان العدد  
كثر عليها وزاد عن حد القيان وصدمتها مواكب وكمايب مختلفة الاجناس  
واسرع من معدى كرب الزبيدي بقدر بني فزاره لان اصحابه وقت  
الحمله ما وصلوا اليه الا وحوله بحر قياض وموج من الصوارم والاسنة لا  
ينسلك ولا يخاض فقاتلوا احسن قتال ودافع هو عن نفسه وما نفع  
حتى وقع به التعب والنصب والملاال وقتل جمع كثير من الابطال وكان  
اخذهم حين اقبل الليل اكالك بسواده وجرح وقتل جواده ثم اخذ من  
اسير وسدوا وثاقه واما حجار بن علفان بنى كند ووصلت اليه وهو  
قد اسرى على التلف من الروم والحلاك فعاذته اصحابه وقا تلته معه

حق خلصته بعد الحرب الشديد والنار التي زادت لهيب ووقيد وكذلك ذوا  
الحمار فعل ذلك اليوم في خيالة الا فوج فعل الجيابة الاول فعلا يعني ذكره  
بقيت الشمس والقمر وقتل من خلق لا تعد ولا تحصى وتخلص بقوته وشجاعته وسعاده  
وانفساح هدة ولولاه كانت الا فوج افنت عساكر كسرى وبردتها في الاقطار  
والصحرا ثم ان الهوايف انفصلت عند الظلام وقرئت في الخيام وفي قلب التجان  
من سبع ذوا الحمار فار لا تجد لها شرا لانه كان جبار لا يقطله بنار ولا  
كان على وجه الارض من يقابله ولا يقف قدومه اذا هو جرد حسانه خلف  
بالصليب والخيول لانه لا يترك عند الصباح احد يحمل ولا يترك غبار حتى  
يباير ذوا الحمار وياخذ لفسانه منه بالثار وبات وهو لا يصدق بطلوع  
النهار هذا وسان بن ابي حارث قد ارتفعت منزله عند صاحب دشت  
لاجل اخذ له من معدى كرب ولاجل ما اظهر من العذر والنصيحة  
فوعده ان يتركه خليفه على ارض الشام ومقدم جيشه ان رجل او اقام  
ففرح بذلك سنان فرحا كثيرا وصرخ هتفه للصكر والتدبير ودعاه حصن  
بن حديفه ان يجعله ملكا كبيرا وما زالوا الى ان اصبح الصباح على الخلق  
وبان الباطل من الحق وركبت الجمع ولعلت الدروع وقرئت المواكب والفرق  
ولمع صادم المنايا وورق واراوت العساكر ان تحمل على بعضها بعضا واذا قد  
ظهر ذوا الحمار من الميمنة وطلب البراز وكذلك برز حجار من الميسرة والسبب  
في ذلك ان النعمان كان ضايق صدره لاجل اسرعه وفارس بني زيد وشكا  
ذلك الى ذوا الحمار وحجار من قلت الجماعة والاضار وقال لها انما تعلمنا  
ما قد نبى الملك العادل كسرى وما قد تم علينا في هذا العام من الاعزاز وما  
بقي لنا من نعمه عليه غيركم فان انتم اجميتم هذه الدولة الكسرية من الاعزاز  
الى ان تصل عساكر خراسان حكمتكما في سائر القبايل والكلل ويصير امركم نافذ  
في السهل والجبل وتكون خزائني وخزائن كسرا بياحة لكما ما بقي الزمانات  
والهدايا تاتيكم من العرب وملوك خراسان ويكون مثلي خلفكم في كل  
وقت وادان وما زال على مثل ذلك حتى هانت على ذوا الحمار وحجار المهاالك

والاضار  
م



والخطار وادعاه باذهب الهم وابدال المحمود وانفاده من العدم الى الوجود  
واخذ النعمان يشكرهم وهم يثنون عليه وابتدأ ذوا الخمار يشرح قصته للنعمان  
بما جرى له في بلاد اليمن مع دريد وعشر ابوالفرسان واخبر بجميع ما جرى من ذلك  
الامر والشان ثم قال يا ملك وما اعرف باصلاح اري الا نلتك واصلح همي  
يكون على يدك فقال النعمان وقد تعجب من ذلك كل العجب كيف ما اصلح  
بينكما بعد هذا التعجب ولكن ابشر يا سبيع باصلاح امرك ذلك ما يسرك ولكن  
والله يا ذوا الخمار اناس سمعت عن دريد كلام عتيان عليه الى الان وكنت  
انفدت اخوتي اليه فاخذهم عبدة الصليان وكان كلما سمعته زودوا بهن  
والي اليوم دريد على عتيان والاهما كان قد عثر في دلابد ما ارسل اليه  
واصلح بينكما ايضا ففرح سبيع بذلك وخرج وهو وحيد حمار عند اقبال النار  
وطلبوا البرازوسا والابحاز ولكن ما فيها من ابعث عن اصحابه ففرعوا مما  
جاء عليها في اليوم الماضي هذا وسان لما راي ذلك الشان وكمال بنيه بني  
فزار للعدو والقتال وطلب بذلك ابحاز الاستغال وهو على مثل ذلك  
وعساكر الافرنج انتشرت انتشار الليل ودرت الفرسان عن الحملة وصوت  
دجوع الخيل وارهاق بالمله والوقوف حتى ان مقدمهم ياخذ الاذن من  
ملك الروم في البراز لانه بات يغلي على ذوا الخمار وكان حوله جماعة من  
الفرسان وهو على جواد يضر من الخيل الجياد وكان من خيول الجوار وهو كان  
موج البحر الزاخر وفي بين طارفة جنوبية ومعه فنتارية قوية وعليه صدرية  
زرد سودا صديقه ولكنها عتيقة سليمانية وكان لهذا الجبار اخوان اخرين في  
هذا العسكر وكانا يقاربا في الرعية وكلهم يتعاونون لبس السواد والزهدي  
ومن اجل ذلك هم والاهل والاولاد وخرجوا الى هذه البلاد وكان هذا  
الشیطان اسدهم باس واتواهم من اين وهو الذي ملك جزائر البحر ويقاوي  
على اصحابها واخذها بالسيف ثم فخل على ذوا الخمار وعينه تلعب في ام راسه  
مثل شعل النار اذا هي علفت في الكبريت وهو مثل العزيت الذي يسكن القفار  
قال الراوي وعلا صياح الفارسين واختلفا في الكلام ولاجل اخلاف الحنين

ولعب بالرماح بعد الصياح. وكثر الضرب واذ فحق انقلب البصر واذ ذر الان هذا  
للفارس العز وهذا فارس البر ووقع بينهما قتال فذبحوا البصار الى ان عبر نصف  
النهار وذا الفتي والحمار لانه راي بين يديه فارس جبار ما كان يقول لانه  
يلقا مثله في الاقطار فخذ في طلبه حتى اتعبه وافهمه ولما راي منه التقصير قام  
الا انه ماراه على تلك الحالة حتى طارت عوامل الرماح قطع وما بقي في ايديها  
غير مالا ينفع فارمياها وعادوا الى السيوف وتلاطماها حتى تضاعفت  
عليها الصنوف وانصرفت اخوة من اخيها التقصير في الطعان فخافت  
عليه من الهلاك والهوان وكان اسمه الاصغر كوبرت والاكبر سوبرت ونصروا  
في انفسهما ان في قتل ذوا الحمار برأه من النار وشرف لدين المسيح واقتار  
ولما تقور لها ذلك جلا من اليمن والشمال على خيول اسرع من ريح الشمال  
الا انها ما ادركا اخاها الا وهو مجروح ومي فوق الارض مطروح لان  
ذوا الحمار لما راي منه التقصير ضربه ضربة عظيمة قطعت الطارئة وجرحه  
جراحات مؤثرة ووقع على الارض من خوف الموت والحلم. وقد صار الضبان  
في عينيه ظلام وعول ذوا الحمار ينفي عليه ويقتله فادركاه اخوة وطعنوه طعنا  
في عينييه وكانتا اخف من نظر العين فوفقت الواحد في اضلاعه والاخرى  
في جواده فوقع وانقلب الجواد من تحتة وانصرع. وابصر النعمان هذه الامور  
فتعوز بالنار والنور وعرض راحته اسفا وندم وصاح في طوائف الجمع وقال  
وحق النار من خلص اليوم ذوا الحمار بلغة ما يختار ففندها الفت الرجال انفسها  
الى الهلاك والدمار وعملت عساكر الفرائية من ساير الجهات وعلت الرماح  
والقنطاريات في صدور الابطال والسادات وارتعدت الابدان من شدة  
الاهوال الكائنات وندم الجبان على الثبات داخل الشجاع الجرم والانهات  
ونطارت الجماجم بفشارب السيوف المهنات وانصمت المسامع لما سمعت  
من اللغات المختلفة وضاق النهار عن مثل هذه الصفات الا ان الليل  
ما نثر على الارض رايات الاعتكار حتى رمت الاربع عساكر كسرا الى  
الاصوار واخذوا ذوا الحمار وشدت مقدمها واركت على بعض الجنايب  
وعادت الى الخيام ولما نزلوا واخذوا الراحة من كوابل العباد شادوا بعضهم

في قتل الحمار فقال كرموت لا وحق ولما نزلوا واحدا والراحه من كرموت القبله  
المسيح والزناد والصليب ما يستاهل هذا الحمار ان يقتل قتل الغنينه ولكن  
شدد اجراحه واقربوه الى اصحابه حتى تقع هذا البلد وتدعوا كل من فيه الى  
طاعة الملك ومن تنصر قبلناه ومن ابى قبلناه نفجوا اخوته بما آرد فرجوا نجاه  
من الضر قال الراوى ومن الغد فالت عساكر كسرى من خلف الاصوار واحتمت  
بالجدار وصبرت على فبحر الحصار وكان الملك كسرى والنعمان قدعولا يجررون  
بالناس الى الجانب الاخر ويقطعون الجسر والمعاير لولا بني كندة وحجار بن عامر  
فانه اصطلا بنفسه نار الحرب وصبر على مرارة الطعن والضرب وضبط المكان  
عشرين يوم لبلادهم وبعده ذلك تقبت عساكر الشام اصوار البلاد واقفن  
كسرا بالهلكة والنكن وراى في نفسه الهوان والبطه عليه عساكر خراسان  
وقال له النعمان ما نبي غير العبور الى الجانب الاخر والصبر على قوايب الزمان الى  
باتينا الفرج ونزول غنا الصيق والمخرج فقال كسرا حتى النار والنور لا طاد عظمي  
على هذه الاور حتى اخرج عند الصياح الى الميدان واطلب براز ملك عبدة الصلابة  
بعد ما شرط عليه واعلمه واقول له ان انت اسرتي سلمت اليك كل ما املك من  
البلاد بعيدا او قريب ودخلت في بلدك فبعدت الصليب وان انا نصرت عليك  
فادخل هذه الجيوش وارده عليك جميع ما اتفقت من المال حتى تقود من  
عدونا مدهوش وهذا ار لا بد لي من فعالة فليتلوني منكم احدا ولا  
يفتبع مقالى ثم غلبه البكا فقام من بين وزراه وارباب دولته ومشاعلى  
قدميه الى المعبد الاكبر ودخل اليه ووقف يولى الى النار بالسجود وانا  
وانتم نوحنا الملك المعبود ونقول لا اله الا الله الملك الحق الموجد مخرج  
الاشيا من العدم الى الوجود هذا والموجد ان الى جانبه نورا كلام الجيوش ويؤود  
ومشاخ النار يظهرون لنا قراى العود ويسجدونها للنار وهم ما بين قيام  
وقعود والكل يدعون الملك بالنصر حتى لا يتغير عليهم المعبود قال الراوى  
وكان الملك النعمان قد رجعه قلبه على الملك كسرا من حين سمع مقالة وراى  
فعاله ونزكه على حاله وقتل هوا الى حفظ البلد من الاعدا الانرار وحرس  
الاصوار هذا وبني كندة وحجار وطوايف التومازوا كذلك حتى طلع النهار

وتشعشت الافواز وانسبطت الشمس وكست البراري والقفار وفي ذلك الوقت  
خرج الملك كسر من بيوت النادر وعول على الركوب والمخرج الى ما قد عول عليه وذكره  
اسر و اشار اليه وبينما هو كذلك واذا بالنعمان قداني اليه وحزم وسلم لما قدم  
بين يديه وقال له ايها الملك قد انك رسول من ملك الروم ويطلب الحضور  
الي بين يديك ويذكر ان معه رساله توجب الصلح ويريد ان يقمها عليك فلما  
سمع كسر ذلك تعجب غاية العجب واخذ من ذلك الطوب وقال من يكون في  
هذا العسكر الحراز وهو قد اسرف على اخذ البلاد والديار وقد علمنا انك اسرفنا على  
الهلاك من الحصار كيف ينبغي يطلب منا الصلح بعد هذه الاثار فقال المودان  
شيخ النار اعلم ان الملك الرب القديم ادرهم ايه من الايات او شي من الاسباب  
المقتضيات وقد اتفق قلوبهم الخوف والارتباب لانهم قد اتوا يطلبون ابطال  
ملته فدعيه محبة الاعتقاد ويظهرون ديننا باطلا كثيرا الفساد فقال كسر  
ان كان طلبهم الصلح من هذا الباب فيجوز ولكن احضر الرسول حتى نسمع ما يقول  
ثم جلس على سرير وكان من القصة البيضاء وليس ثياب الرضا ووضع التاج  
على راسه والاكليل على جبهته ودارت به الحجاب والمرآة بالثياب الديرية  
والسيرف المجلاة بالذهب الوهاج وادخل النعمان الرسول الي بين يديه وكان  
بطريق عظيم وصحبه وزير صاحب دمشق فقبل الارض وحزم وقال ايها الملك  
قمص ملك النفرانيه بخدمك ويقولن ومارك المسيح في اجساد خلفه من الروح  
والانفاس والسمع والحواس ما سار اليك في هذه النوبة باختيار وانما عمله على  
ذلك الا هذه الطائفة الافرنجية التي خرجت من الحجاز وخرج من القسوس لا  
تحرمه وتسلمهم يرميهم الى الافرنج ولولا ذلك ما كان نقض ما بينك وبينه  
من الايمان ولا عذر ولا خان والآن قد اسرف الملك الذي كان السبب  
في ذلك على الهلاك من الجرح الذي قد جرحه <sup>لهما</sup> ذو الحجاز وقد انقضى  
صاحي اطيب قلبك وامنتك على بلادك لكن شرط انك لا ترجع تطلب منه دية  
ولا خراج وكل واحد يلزم بلاده من هذا الوقت واجناده وهو رجل غنك هذه  
العساكر الجنود واذا نحن وصلنا الى بلادنا وآمنا في اوطاننا اطلقنا اخوان  
النعمان ومن اسرهم من التوايب والفرسان الابن عيسى وبنو عامر وبنو  
غطفان لان الملك الحارث قد حلف انه لا يظهرهم حتى يكتوا شهر كامل

صاميك



في الجوس وبنو قهر واربعة العذاب واليوس وبعد ذلك اذا انقذوا اهلهم  
وسالوهم فيهم واهدوا له شام من المال اطلق سبيلهم من العقال لان النصارى يعلم  
ما قد فعلوا في حقنا من القبيح وكم قتلوا من عباد المسيح ومعهم ههنا منهم  
فيسان لو اطلقوهم اشغلوا قلوبنا من جهنم لانهم يحجبوا علينا ساير الوبان  
ويحتونا الى اى مكان فلما سمع الملك كسر اذ لك الكلام وقع به الالهة نار  
وتصور في قلبه لان هذا من بركة دينه وعبادة النار وديان لان الصلح  
اعظم الصواب فاجابه وقد افوجت عن قلبه الهرم والاوضاب ومن شر  
فرحه فتح خزائنه واخرج منها اموال جسيمة فهدايا وخلق عظمة وتحف لها  
قدرو قيمة وسير الجميع الى فيم حكمة الوزير البزم جهور وامر ان يستخلف ملك  
الروم وذلك بعد حلف الرسول واخضع عليه وعاهد على الصلح وما امسا  
المسا الا والوزير قد عاد الى كسر اجمع فيم وتسهل الامر وتيسر ودقت كومات  
النفرانية الرحيل على غل ولا تاتي بعد الصلح ولا غزل ورجل ملك الروم على  
شاطى الفراه كما اتى وصاحب دمشق صار طالب الحزم وبرة الحجاز وهي الطريق  
التي اتى منها قال الروم واصبح الصباغ والدينا قد خلت من تلك الحلايق حتى  
كان لم يكن عبر لها عابره ولا ساق لها سابق وركب ذلك اليوم كسراء والملك  
النعمان وخرجا في موكب كبير من خواص الزبائن وقد انفرجت عنهم الهوم  
والاحزان قال الروم ولما راوا النار عساكر النفرانية قد اختلفت في طريقين  
وسارت فرقتين عجبا من ذلك غاية العجب وهم لا يعلمون لذلك سبب  
فعادوا والملك النعمان يقول والله ما صا لحونا عبدة الصليان ورحلوا  
اعنا الامن او عظيم واكثر ظنى ان بلادهم قد جرحا عليها حنة والاما كانت  
لرحيلهم وجه قال الروم اياها السادة وكان لرحيل عساكر النفرانية عن  
الملك كسر بعد هذه الكسر سبب عجيب وارمطوب عزيز لانه حدثت  
يوزخ ويكت عاء الذهب لما فيه من العجب لانهم ليلة نقتوا صور البلد  
وقت الصباغ انت الى الملك اكارث الوهاب خمس نجابه ودخلوا  
عليه في الظلام وكوا بين يديه بضجة وانتخاب بعد ما اخرجوا ما عليهم  
من الثياب واخرجوا العاي في الرقاب فاندهش اكارث الوهاب وسالمهم

عن حقيقة هذا البكا والافتحاح دما جواهم من الاسباب فقالوا ايها الملك  
خرجت من ارض الشام وهلك من فيها من الخواص والعوام وفتحو دمشق السيف  
والخسام وهدمت ابراجها وابوابها وذبحت قسوسها ودهبانها وسبيت حريمك  
واهلك وعيالك وهنت جزائيك واموالك ونقول ان بعليك قد نزل  
عليها الفناء وملكوها شياطين الحجاز فبادر العرقل فوات الديار والغريم  
من هذه الديار ولا تطعم في بلاد العراق فتخرج من يدك بلاد الشام وربما  
سكنوها عرب الحجاز وملكوها مناسير الافاق قال الراوي فلما سمع اكلرت  
هذا الكلام صارت الضيا في عينيه ظلام وخيل له انه في منام فقال للخبايه  
ومن هم الذين فعلوا هذه الفعالة ومن اي الوب الانزال ومن هو مقدمهم  
وما يسمون الابطال فقالوا نحن ما سمعنا لهم مقدم الا طويل الجاد غير  
بن شداد ومعه عشرة الاف فارس يتبع ولكن كل واحد منهم اذا صاح في  
ملك الموت اخرج. واذا ضرب بحسامه الفضا انصدع. فقال اكلرت  
هذا هو الصحيح والخطا مني انا كان الكوفي سرت وخلصت خلفي مثل هذا  
السيطان ثم قال لهم عن السي وقال لهم والسي الذي قد ارسلته مع قادم  
بن ضيات من ارض الحجاز ايش كان منه فقالوا اما السي فخلص ونادر  
قتل ومسلم من العشرة الاق الذي كانوا معه الا القليل وكذلك بن قزام  
الذي كانوا مع ظفهم وحرهم هلكوا عن اخرهم والسبب في ذلك انها الملك  
نادر بن غياث وصل الى الاعنك وارسل قدامه البشير بشير سنام اخاك  
بما قد وصل معه من الملك والافهام فلما وصل البشير الى اخيك زين  
الاصوار ومزيت بوقات الفرح والاستبشار وخرج هو ومن كان  
عنده من الاجناد والفرسان فتبعوا العوام والخواص يريدون الزجه على  
سبيل الاعداء وكان له يوم عظيم ما جزا قط مثله لان البلد بقي خالي وباتني  
فيه الاشبح كبير او عجوز منقطع عقيم ومنهوا الرجال اذ في من فرسخين  
واما الخيال فانهما التفت السي من جدي يومين وهما بعضهما البعض فغولوا  
على العودة واذا قد طلع على اثرهم الف فارس مثل النشور وهم على خيل  
اخف من الطيور ورخصوا في عرض البر حتى انهم حادوهم واطلقوا الهم  
وطلبوا ابواب دمشق ولما وصلوا اليها افرقوا عليها وملكوها وكان اخوك  
ونادر ظنهم من جلت اصحابهم الى ان ارادهم وقد فعلوا ذلك الفعالة وقد  
سبوتهم

سبّوهم إلى البلد والاطلال وسمعوا أصواتهم العوام قد انعقدوا فأنكروهم  
وتجأروا فخلعهم جيش يزيد بن عتبة الأوفى من الأبطال وكان  
سيرهم أحد من القضا والقدرة وركض خيلهم فدا قلب البر لا قروهم  
ينادون يا ل عيسى يا ل جشم ابن بجون يا كزيب النفرانية بالموال والحرم  
ثم انطبوا عليهم انطباق الليل على ضوء النهار واظلم الفسق وطعنوهم  
طعن بقوم وحق وكانوا اصحابنا او في عدد ولكن فيهم تفاوت  
عظيم في الصبر والجلد واقرسوها اقراس السباع الجياع وروا من دماهم  
الروابي والبقياع وما نجا منهم الا من كان في اجلة تاخير وتركوا البنا  
بين قتل وجرح واسير وامان وصل اليهم من العوام فانهم هلكوا  
بالسيف والكماس والسهام وبعد ذلك وصلوا الاعداء إلى البلد فملكوا  
خزائن الاموال وسبوا البنات والصبيان وهدموا الكنائس والصوامع  
وذبحوا القسوس في القلعة واهلكوا العبيد والموالي والذين سلموا من  
الهلاك والهناء قصدوا قلعة حوران ومنهم من تعلق بالجبال ~~وقطعوا~~  
وقاتوا اولاد والنسوان ومضوا وخلوا الاوطان قال الراوي  
فزاد بالحارت الكد واشتد به الخوف والحزن واما ما كان من سنات  
بن ابي حارثة فانه عصف كفيه من الغيظ والندم والتهب فواده على اموال  
بنى فزارم والحرم وزاد به الكد وشق ثيابه ولطم على راسه وصار  
يصيح يالك من عبد السوء لقاك الله خير ولا سقاك قطر النداء  
الا انك ابدًا تبدل الا فراح اتراح والسرور بالسرور وانا اعلم انه  
ما ابقى من الفرسان الذين انذناهم في الظعن احد لا ابيض ولا اسود  
ثم قال للحارت ايسر عولت الان تغفل يا ملك بعد هذا الاختار فقال  
له الحارت وايسر افعل انا بقيت اعفى إلى الملك الرجيم واقض عليه الذي  
جوابا لتمام واحوجه إلى العوده إلى الشام لعلنا نلتقي لهذا العبد

حتى

هناك ونشتفي منه وندفيه الهلاك ونجازيه على هذا الحال ونخلص منه  
الاموال والعيال ونجعله مثلاً من الامثال فقال سنان هذا هو الصواب ولكن  
لا ترحلون تصالحون كسراً ونظرون لذل انكم قد تدفتم على فاعلموا ان علم  
برحيمكم على عجل في امركم ليحكمكم في عسكرهم واكنود ويستوفى منكم كلما علمتوه  
خصوصاً ان وصلت اليه الجند الذي هو في انتظارها من بلاد فرسان ويزرع  
الملك النعمان بجميع الوبان ويأخذكم في الطريق وانتم سائرون سير الخائف  
الزعمان وان التقي بكم عنتر بن شداد كان الهلاك الاكبر لا في اعرف ذلك  
العبد السوء الا غير لانه على حالتين من امره اما ان ياتى الى الفراه يطلب خلاص فرسان  
من طريق الاعناق الى بلد ايجاز واما ان ياتي الى الفراه يطلب خلاص فرسان  
بنى عامر وبنى عيسى لا يهر احلافه واصدقاه وقد خلاص عبيدهم واموالهم  
واسراهم واقل ما يكونوا القوم في عشرين الف فارس ادهم يزيدون عن ذلك  
العدد فقال الحارث ياسنان فعلى هذا الحال يزيد تنقسم عند عودتنا  
على قسمين ويكون ذقتين واعد انا على طريق ايجاز كما اتيت واثرك الملك  
الكبير يسير على شاطئ الزواه حتى لا يفوتنا هذا العبد الولد الزنا بن الهمام ويوسع  
باقوالنا فخرجنا في الصباح فقال سنان لهذا والله اردت ان اسير عليك  
فكنت انت الى الصواب اسبق لان هذا راي موقن ثم قال قوم الساعة الى الملك  
الرحيم واعلمه بهذا الامر الجسيم والخبر العظيم مادام ان الليل مقبم فعندها قام  
مقدم بني غسان وفي قلبه ما سمع لهيب نيران وهو يحلف بالمسح والصلبان ان  
لا توانوا ولا فزع عن هلاك عنتر وما زال حقد خل على الملك فيمر فوجهم  
عند ملك الافرنج وجعله من مقدمين الكيالة وبطارقة الروم وهم يستشرون  
بعضهم ويبيعون ارفعهم على الرحف الى المدائن عند الصباح وعلموا بالمراد  
والكفاح فخذهم باقد جراد قص عليهم ما تاتي وطرا فبقوا عند ذلك حيارا  
وفزع ملك الروم على انطاكية لا يحل عليها مثل ما جرا على دمشق الشام ويملك  
الاخرى وهي كوس مملكته ودار غزه ونزهته فاستند به الامر وقال  
الحارث بن ابي شرياه وانت يا حارث هاسرت من ارض الشام واثبت الى  
هذه



٤٣  
هذه الارض والاكمام ودخلت ارض الحجاز في هذا العسكر الجرار الا لاجل  
عنتر فكيف توانيت عنه وتركته يعمل هذا العمل فقال الحارث يا ملك  
وجن نعمتك ما توانيت عنه وما قصدت اول خروجي من الديار الا ليق  
عيس وسبيت كل من فيها من الرجال والنسوان واما عنتر ما وقع في يدي  
لانه من عظم سعادته كان غضبان على قومه ونزل على طائفة يقال لها بني  
هوازن وسمعت ان ديارهم وعزم صعبة المسالك فحفت لا اقضي في طلبه  
الافاق من الزمان وسمع بظهورنا قبائل الروان فتاتنا من كل جانب  
ومكان ونحن نزلنا نفسها ولا نزال منهم طائفة فبادرت الحلال والقبائل  
وسرت الى بني غطفان بعد اسير لاخوة الملك النعمان واخذوا اموالهم والرجال  
ونساهم وللاطفال والاطاعتى بنى فزاره في ساير بطونها واسار على شيخها  
سنان بالمسير الى بنى عامر فوصلت الى كتبتك مع الفجاءة يخبرون بظهور  
الافرج من البحار وظهر لهم الجهاد ومسيرك انت معهم الى هذه البلاد وقد  
ارسلت قار في طلب الملك النعمان وان الكيفكم من معى من الروان فقوى  
ظهورى بذلك واشتد غزى ومضيت الى بنى عامر فقلت انارهم وسبيت  
كبارهم وصغارهم وجمعت السبي كله وسيرته الى بلادنا في عشرة الاق قارين  
وبارحت لهم حافطا وحارس حتى تبقت انه وصل الى ارض الشام وبعد  
ذلك مرت الى الملك النعمان وفرت الجموع الذي كان جمعها وهرب بين  
همى وملكته منه بلاده وانيت بعد الى خدمتك بعد ما عنوت عن العوام  
واشتهر على اموالهم وعيالهم وقلت مادام ان الملك الرحيم قد جد في طلب  
هذا الاقليم وخرج في هذا الخلق العظيم ما بقينا بنا الى بيت ولا تخاف من  
عنتر وما بقى في ارض الحجاز احد يظهر الا ويجمع دولتنا ويدخل في ملتنا ويتبع  
شرقتنا وبعد هذا كله ما ادرى ما جر من الاحكام ولا كيف وصلت هؤلاء  
العبيد الى ارض الشام ولا من اى طريق لحقوا سباياهم وقد سبقهم بيليا الى

وابام فقال ملك الروم والساعة ما بقى بكم المقام ولا بقى لنا بد من الرحيل  
والاستدراج عن هذه البلاد. والآن ما الشر زاد وفرحوا علينا انزال العرب والقوا  
والسوار بسوا الطريق والاولاد. فقال ملك الافرنج ارحلوا انتم الى بلادكم  
ودعوني انا ههنا للجهاد. ولا اريد منكم نصر ولا اسعاد. فقال له فيصر  
لا تقصر ايها السعد واعلم ان هذه الديار ما بقى هكذا خالية من السكك  
ولا بد ما تزد العساكر من كل جانب ومكان واخاف عليك ان تنكسر وتضعف  
ملك الصليان والصواب عودتنا الى هولاء العرب الذين قد كسرت عزمنا  
ومفتنا عن نصرت ملتنا. واذا فرغنا منهم عدنا الى هولاء وبلغنا طلبتنا  
والامادام عبد عيسى لم ما يكون لنا عين هني. ثم اوسعته مثل هذه الاسبا  
حتى لا نل له واجاب ولما قوى عزم القوم على الرحيل اشار عليهم سنان ملك  
بنى عسان بمصالحه كسر واحكى لهم ما اشار به سنان من قسمة العساكر قسمين  
وميرها في طريقين حتى لا تفوقم الاعداء وتوسع بحرهم في البلاد. فقال ملك  
الروم هذا هو الصواب وفعل ما فعل وصالح كسر ارحل واخذ معه اسبابا  
بنى عامر وعمر بن معدى وخذوا الحجاز كل ذلك فرعا من عرب الحجاز ان تجمع  
على صاحبه الحارث وتخلصهم منه وجر من القصة ما جرى. والحديث الذي  
طرا. ونعود الى حديثنا الاول من سيرتنا النضرانية والطوائف الافرنجية  
وعودتها من اقليم العراق وما زالت تسير السير الحثيث على هدم ولا قرار حتى  
عبوت ارض هيت وقاربت الرضيات قال والرضيات هذه خلجان والهر  
مثل الفراء فتزولوا عليها وابتوا في طلب الراحة وكانوا قد وكلوا بالاسارى جماعة  
كثير من الروم والافرنج وهم الذين كانوا يسرون لهم في النهار فلما جاز الظلام  
ونامت الهيون وبسدت الحركات بالسكون قال ذو الحمار لعمار بن الطفيل وعمر  
الاسنة وفرسان بنى عامر الى متى يقوم نساق مع هولاء الكلاب سوق النساء  
ونصير على الاسا ورضى بالذل صباحا ومساء. وهذا كله فرعا من الموت  
ورغبة في الحياة قوموا بنا حتى نأخذ سيف هولاء الليام وهم ينام وناخذ  
عددهم ونضرب هارقا لهم ونشفي قلوبنا منهم ونطلب بعد ذلك النجاة  
والهرب ودع يسلم من يسلم ويعطى من يعطى فقال له عمار بن الطفيل  
وعمر بن معدى كرت يا سبيع داي قرنان يشتهي هذا السجن والعقان لولا هذا

الشد

الشدة والوثاق الذي قطع من الإروصال فقال ذرا الخمار اما أنا فقد قطعت  
كفاي من حين نزلوا لانه كان ضعيف وقطيت فيه فاجابني وقد همت بنفسى  
الفر من ان اقوم واخذ بعض هذه السيوف واذا وقع به لولا هذا الجرح القاتل  
وان كان ما لكم عائق غير الشد ها انا احكم بجمع وارجع اقاتل معكم حتى  
انتي اقع طريق وعلى وجه الارض صريع ثم سار يديوا من واحد بعد واحد ويحله  
ويقول له احل رفيقك وخلص صاحبك وقاتل عن نفسك فيفعل ويتقدم الى  
الموكلين وهم تحت غلبات الكوا وياخذ له المعد من اشتها ويتخطا رقاب النيام  
ويطلب الصمى هو اذ رفاقه قال الراوى وما مضى من الليل ساعه حتى خلفوا الجماعه  
وصاروا في البر على ظهر الخيل الجياد ومعهم قطار يات حرداد ورماح مداد وكالا  
على المائة فارس خمسين من سادات بني عامر والباقي من ابطال الحلال والعساير  
الا انهم لم اوسعوا في البر انكروهم الحرس وطلبهم الخيل ووقع عليهم الصياع  
وانتهوا الذين كانوا بهم موكلين وماج العسكر تحت الظلام وخرجت الخيله  
من المضارب والخيام وسلت المزهفات والصياع وطلبوا كلهم الصياع و  
قاتلوا الهاربين قتال السباع في البطاح وجاءهم الزسان من كل جانب وزاد  
الليل غبار وغياهب وعقد الصباب وانتشرت من الزسان الرقاب  
وانتشت اذبال الدجا وصار الوقت ضيفا حرجا وابصر ذرا الخمار الهلاك  
بعينيه فاطلق غنائه صوب ارض العراق وجا لان الغد يرتقمه منه شياطين  
العرب وزاد عنهم الخبث والرها قال الراوى وقاتلوا هولاء يومه لوقت  
الضحى لانهم على كل حال ابطال الهيجا واسود الغلا لا سيما عامر بن الطفيل  
وملاعب الاسنة وعمر بن معدى لانهم اختاروا الهلاك وقاتلوا حتى اسرفوا  
على العطب وفضلوا فقال من لا يخاف من الهلاك وسوا المنقلب ولولا خيالة  
الا فرج والاما كان سلم من المائة اكثرها اما لعان الطوارق جرها وابوها  
وايقت بالحام وقتل منها ثلاثون فارس تمام ودارت بالباقيين الموالك  
دهنتهم بالقنا والقواضيب واستدت في وجوههم المذاهب وترجل اليهم  
كلراكب ونادى ملك الروم ياديلكم لا تهلكوهم خذوهم انرى حتى تشفى قلوبنا  
بعذاهم مرة اخرى قال الراوى وما زال الملك بذلك الكلام حتى طلع عليهم

عبار وقام وكان من ناحية ارض الشام وهو اشد من سواد الليل فقال الملك  
ابصروا ما تحت هذا الغبار قال فاحرقوا نحي الابصار واذا به قد اقبل الغبار  
وانكشف عن عسكر جرار يدهل النظار ومن خلفه صياح سنوان وحين نياق  
وفصلان وامور تدل على نفي نيساب لم يقدروا ان فقال ملك الروم هذه  
المسيح العرب الذين سمعنا لانها اخربت بلادنا بافعالها وقد القاهما المسيح  
على طريقنا لنزاع اجالها ثم قال الملك الا فرج بنة الان خيالكم واهلك وعينكم  
وقول لهم ياخذون النار من هولاء الشياطين قال الراوي فاجابه اكلحان  
وارسل النقبان والعساكر بالركوب الى ذلك الجيش القادم ففندها اذرت  
النقبان على تلك الاكلان فكبت على الجود السوابق ورفعت الاعلام والبيارق  
وضجت المغارب والمشارق قال الراوي وكان هذا الجيش القادم صحبة  
طوبل النجاد وحية بطن الواد عنتر بن شداد وبنو عيسى الاجواد ووديع بن الصمة  
وبني قزاد ومعهما ليفة من عساكر العراق في صحبة اخوة النعمان عمر بن هند وابا  
يزيد الاسود لانا ذكرنا انها في صحبة الاسار الذي خلمهم عنتر من ارض  
السام قال الراوي وكان الحاقه بهم من اعجب الاشياء لانه لما التقى الملك قيس  
في فرقة بني عيسى التي سلمت من كسرت النعمان واعتذروا اليه وبكا هو واخيه بين  
يديه وقبل عذرهم بواسطة دريد وانفقوا بهم على المسير الى بلاد الشام خلف  
اموالهم وبني عثمهم وركبوا الخيل وطردوا الخيل بين ايديهم وساروا يقطعون  
الغبار بلا هدر ولا قرار وكان تحتهم نجب تشق الحجب وقيل انهم ساروا في  
سبعة ايام مالا يسير غيرهم في شهر كامل لبلادهم قال وكان شيبوب  
مع شدة هذا السير يسبقهم الى المنازل وتبقى الدثار والاميا والمناهل الى  
ان عاد اليهم في اليوم الثامن وقال لهم الحقوا اعداكم واسروا بالحقا الطلب وقتل  
الغنا والتعب ثم اخبرهم لان الاعداء رحلوا من على الاعناق طالبين ذمشوق  
ولكن استرحوا انتم باقى نهاركم هذا وعودوا الى بلاد الخيل فانكم تلهوهم دون  
البلد فقال دريد لله درك يا شيبوب فوالله انك نعم المشير فقال قيس  
يا وجه العرب الراي انكم تسمعون مني ما اقول ودعونا نفلح من اعدائنا الفزع  
والاصول فقال عنتر وكيف ذلك يا ملك وما الذي خطر ببالك قلنا حتى نسمع  
مفالك



مقالك ويحبب افعالك فقال قيس بن الرمان انا اعلم لان القوم ما رحلوا من  
 الاعنك الا وقد انفذوا قدامهم بشر يشتر اهل البلد بوصولهم وما معهم  
 من الاموال والنعيم ويصف لهم السبايا حتى يخرج كل من في البلد لايقيم من  
 اكواهم والعوام وكل فارس وراجل ويلتوتون القادمين بالدخول والمزاهر  
 والراي عندي ان يتخذ هذا الفارس وتسير في المقدمة على اثر الاعداء  
 ولا يظهرون لهم حتى ينفذون على المدينة ويدفعون خيلهم بدخولها ويملكوها  
 ونفوذ عن نأخذهم عن اخرهم قال الراوي فلما سمعوا الجماعة قوله اطاعوا  
 وعلموا انه صواب فقال مرقى الوحش ما هذا الا ارضي انا على ان اسير  
 في المقدمة واسلك بكم الى الابواب لان البلد بلدي وانا اعرف بها منكم  
 ثم نزلوا ذلك اليوم للراحة طول النهار وعند السحر سار مرقى الوحش وطلب  
 من يسير معه على الترتيب فتوايتوا اليه الوسان واعتد معه الشجعان وقد  
 طلبوا السيل لاجل الهرب لان العرب طماعة وفيها الطمع العظيم لاسيما  
 هولاء الابطال الزموا وقت في مثل هذا الاقليم فسار معه من اصحاب دريد  
 خفاف بن ذببة ودار بن روق وقام الحماة فارس كذلك بنى عبس  
 مثل عوف بن الورد وشداد بن قواد ومرقى الوحش وبنى عتر ودريد بن  
 الصه مع باقي الجيش قال الراوي ومعهم ما اراد بهذا التدبير وخلصوا رجالهم  
 ونساءهم واطفالهم وكان ذلك شئ كثير لان الذي خلعوه من الوسان ثمانية  
 عثر الف غير السوان وملكواد شق بعد ما اهلكوا خلقا بعدد الحصا واسروا  
 بسام بن ابي شمس الفيا في اخو الحارث وبنى الهنب يعمل في البلد خمسة ايام  
 والبنات تنساق في الاسواق سوق الاغنام لانهم جا هلبة البيدا  
 وقد ظفروا باموال العدا قال الراوي وبعد الهنب اتوا الى الكناس اخبروها  
 والى الصوامع هدموها وذهبا القسوس والرفبان واخذوا السنون  
 والقناديل والصلبان ولسر واجاعه من بنى فزارم وصلبهم اخو النعمان على اصول  
 البلد واذا قهرهم والنكن ونزكو انسا هم مع جملة الجوارز وخرجوا الى ظاهر  
 البلد وقد تركوها تضاحج وخلقوا القتلى مطرحة في الارض مثل البطائح ولما

فزلوا في الحياض وتباثروا بالانعام واحتملوا كل قوم باهلهم وتقدمت  
كبشه ام عامر بن الطفيل الى الامير عنتر ودرديد الصمة وكان معهم جماعة  
من سنوان بني عامر وقد تقبوا في ارض الرواق اسرامع الحارث فيكون قدام  
درديد وسالته ان يعادلهن على خلاص رجالهم فطيب قلوبهن وقال نحن  
لا بد لنا من السير الى ارض الرواق في خدمة اخوة النعمان ولاجل معادنة  
صاحب الايوان كثر النوشروان على من سار اليه من الروم وعبدة الصلابة  
وتنجز في خلاص رجالكن على اي حال كان قال ابا عبيد كذلك قال  
لكبشه ام عامر مثل ذلك القول الفاخر وطيب خاطرها واهدا امرها  
واخرجها بخلاص ولدها وقال لها انا احرص على خلاصه منكى لانه اخي  
وصديقي دخل في رفقتي وما فعلت هذا الفعل كله الا من اجله ثم انهم بنوا  
ارهم على ذلك الامر الذي تقدم وابتم فضيق السبي الذي وقع في ايديهم  
والاوال الى جوهر والعيال وسروا الجمع الى بنية الحجاز مع خمسة الاف  
من الابطال وادادوا ان يدخلوا بيا في الجيش وياخذوا في عرض البر فقال  
مؤي الوحر يا بني الم نحن قد شبعنا من سير البر ولقينا منه ما كافانا فلقوا  
انكم لا تضيعون طريقكم بل تسرون معي حتى اقصديكم الى انطاكية واغنيكم  
من الفضة والذهب واكسبكم من الجوار الرميات تفتحوا بها على الجمع  
والرب وبعد ذلك نقصد الزاه دارض باليمن ونهيب ما هناك من  
الاديرم والكنايس ودعنا نجعلها سفن نتحدث بها الانفار في الاقطار  
والمجالس ما قام قايما وجلس جالس فقال الملك الاسود واخو النعمان  
وكان من الزمان وانه لقد صدقت واشرت بالصواب لا تشاغلهم ان ملك  
الروم قد اخرج مدائن كسرى ويزيد نحن نكافيه على فعله ثم بنوا ارهم على مثل  
ذلك وساروا مع مؤي الوحر وهم يقامرون الخمسة عشر الف وعلى ان  
البلاد بين ايديهم خاليه ما فيها من يدافع ولا من يمانع فاقوتوا وهبوا  
وتركوا البلاد خلفهم فغزوا واخذوا من انطاكية ملك عظيم وعلمان

ديوار

وجوار احسن من الشهور والاقمار وطلبوا بعد ذلك طريق الفراه بعدما  
 بلغ كل منهم ما يتناهى وملك كل واحد منهم غناه هذا وجئت بقول والله  
 يا بني الامام هذه السفرة تكفيننا اظن تحسبن عام فلعن الله من بقا يحمل  
 غزوانه الا الى ارض الشام فقال شيبوب يا اخي طيب نفسا وقرعينا فاني  
 يا ابن الام ما دمت عرفت هذه البلاد وسار بك ما اقل يا هاهنا قال الراوى  
 وحدثوا في المسير حتى عبروا اذ يال كعبة بالناس وساروا من الفراه فالتقوا  
 الروم في ارض العريضات فلما اشرقوا عليهم ارتفعت الفجوات وعلت  
 المرخات وكان عنتر ومزى الوحش ودرديد بن الصمه في المقدمة  
 ومعهم الفرسان الذي وصفناهم والابطال الذي فتنناهم ولما وقعت  
 العين على العين راوا الصليبان حول عاقر بن الطفيل واصحابه مشتبهين بالعدا  
 على ظهور الخيل فلما راوا القوم مشتبهين والابطال معتزكة قال درديد يا ترى ما  
 حال هولاء القوم وما هم الا دفع بين طوائفهم الخلف لانهم خلق كثير  
 الاواني اعجب كيف جمعوا عن ارض العراق وهم في هذا العدد الذي لا  
 يحصى ولا يعرف لاحد ولا انتها فقال عنتر لاشك ان اخبارنا وصلت  
 اليهم وقد سمعوا بما فعلنا في بلادهم وقد عادوا خوفا عليها واما هذا  
 الصياح الذي منعقد فيهم هو لاشك كما قلت خلف وقع بين طوائفهم  
~~فصل~~ ادبعض طماعة الرب قد تبعهم تريد نهبا مواهم وقد دعوا في  
 ايديهم وهام دارواهم يريدوا هلاكهم ولان ما حمل في الف فارس  
 دانتك فبالاخبار فقال درديد ما انت الا قد هانت عليك الاخطار  
 وقد طاب لك هب الاموال واجواز والاما كنت قلت تحمل في الف فارس  
 في هذا الجيش الجوار والهي الزخار الذي ما يقع عليه عيار ولا لدرار فقال  
 عنتر يا ابا النظر لا هو لك كثر عبدة الصليبان فشا الرب اقوى منهم  
 جنان فقال درديد صدقت يا ابا الفوارس اقل ما يدلك حتى تتبعك  
 وغوض العجاج معك فعد هاجل عنتر ومزى الوحش وعرون بن الورد

وسنداد بن فراد وتام الاربعة فارس من بني عيس وفراد الابطال الشداد  
وطلبوا مكان الكفاح وجردوا الصناعات وهزوا قطع الرماح وما زالوا في  
جملتهم حتى صاروا تحت العجاج ودارت لهم البطارقة والاعلاج ووقفوا  
في بحر عجاج وحجبت نار الهياج ورأى دريد ذلك فادعى بخفاف بن نذبه  
ودنار بن روق ورتب معهم الف فارس وأمرهم بالجملة في أنزعتر وخوض الغبار  
فحملوا على الخيل الجياد وزرعوا زعقة فغنت الأكياد وطعنوا بأسنة الرماح الممداد  
واشدت البلاد وزاد غناء الفيار السوداء وطارت الجماع بالسيف والحداد واشتكت  
من شدة القراع وضاق البر بعد الاتساع ووقع السلاح فصمت الاسماع  
وكثره الالام والوجاع وافترق الشمل بعد الاجتماع وتقسمت الابدان ابتلا  
وارباع ووصلت الاسنة الى الاضلاع وفزع الجبان من هبة السباع وهنت  
السباع من حولهم والصناعات وما زال دريد قائم حتى رأى الان فزع قدرفت  
البيارق واستمرت بالطوارق واقلبوا القنطاريات وخبت بهم الجياد  
الصافيات وافتقت قسمين وصارت فرقتين وحلت الزفة الاولى مع الروم  
اليام والزفة الثانية قصدت الاعلام ولما تحقق دريد ذلك صاع في باقي  
الجيش وحمل وبان الصدق من الزلل والعذاب عليهم فدنزل وبطلت الاسباب  
والخيل واختلف الطعن بالاسل وقد انتشرت الجماع والقتل وفعل دريد  
في ذلك اليوم فعل الجبابرة الاول لانه بطل قاسا الأهوال وعرف نواب الدهر  
الثقال: وأما عنتر فانه حمل بالالف فارس وخاض المعركة وصار يقاتل ويطلب  
الصباغ الذي سمعه وما زال يحل في صدور الخيل حتى قارب عا حرس الطفيل  
وسمع صياحه ففرقه وكان قد بقي من اصحابه اربعين وهلك المتأقن والذين  
بقوا كانوا على الهلاك مشرفين لان خيلهم عطشت وعددهم قليل وطلبوا  
من بعضهم البعض الوداع وبقي بينهم وبين الموت باع اذراع وفي تلك الساعة  
اشرف عليهم عنتر وعرف من اصواتهم ما أنكر وكان حولهم خلق كثير من العدد  
وما لهم حد ولا مدد فقال والله هلكت بني عامر وغرقوا في بحر ماله اول  
ولا اخي فحل في رجاله وقصد الروم ففرق صفوفهم ومنق احزابهم والوفهم  
وطال عذابهم وخوفهم وشق اعصابهم وطعن صدورهم واجنابهم وسكر من

مضب

٥٤  
ضرب السيوف وطعن الرماح كما يسكر شارب الراغ. قال وهكذا كانت  
فسان الجاهلية اذا دام عليهم الحرب وكثر الطعن فانهاتسكروا قتالهم  
غايبة عن الوجود. لاسيما بنو عيسى الاسود وفارسها عنتر الذي كان الحجر  
الجلود. لان ضرباته وصيحاته تشبه الرعود. وقد ذكر احواله في مقاله ووصف  
شكره في شعره وقتاله ومن بعض ما انشد

اذ اطربوا الرجال على الاغانى	وغيت برشدهم بخر الدنانى
فرسدى ما يغيبه مدام	ولا اصغى لفرقة القنانى
ولا يبتادى طرب ويشفى	فوادى غير ضرب الهذوانى
واسكر كلما اكثروا الاعادى	ونادوا لافز من الطعانى
واطرب ان رايت النقع على	وذلك شهوتى عند الرهانى
اميل الى الهياج بفرم ليت	شديد الباس بالهضب اليمانى
واردى من دم الابطال يبنى	ومن لبات خيلهم استثنانى
وكم من فارس اضحى جديلا	على الفحصاع غفوف البنانى
واقتمح الوغاحق لتراى	خضيت من الدما كالارجوانى
ورنى شاهد لمقال صدق	يبركم اذا طعن السنانى
واسد الغاب تحشى من ضراى	وترعد خيفة لما ترائى
ولى سعدونى ذوق الا	على متن السها والفرقدانى

قال الراوى وكذلك سكر عنتر في ذلك اليوم لما سمع صيحات بني عامر ونذاهادى  
بان من جور الاعدا فغاب عنتر عن الارض والسما وبذل نفسه لاطراف القنا. وما  
افاق على روجه حتى ساحت من حوله الدما. وجرت منه ما جرى الماء. وعلبت الدم  
على وجوهها من هول طعنة. وهربت من بين يديه فرعا من ضرباته. ودخل الى  
عالم من الغيل واصحابه ونادى هنيئكم السلامة والفرح فتناولوا على انفسكم من  
غير طرح. ومن قدز منكم على جواد فليوكب وياخذ الراحة من التعب. ويقر  
قاره ويهدأ ونحن ندافع عنكم الاعدا قال الراوى وما كان في القوم من بغي لجواد



سالم الاعرج بن معدى كرب لانه اعمأ نفسه وجواده من العطب ولما راه عثر  
 وحفته عاشت روحه ودنامته واعتنقه وقال لله درك يا فارس الوب ويا فزيل  
 الكرب فلقد والله انتقنا في اضيق الاوقات وفجعت عنا سدا بدمعفلات  
 واجيتنا بعد المات قال وكان عثر يسمع صوته وعرف منه هذا المقال فقال  
 له ويحك يا لبي ثور دانت من حملت الاسرا الذي انا بك الى هذه الديار فقال ايتت  
 الى هذه النعمان وكسر فخرا على هذه الحيا فقال عثر لا بأس عليك انشر بالسلامة وخذ  
 الراحة ولو قليل وانا اشفي فؤادك من عباد الازجيل ثم تركهم خلفه الجميع وقابل  
 عنهم حتى لحقته العشرة الاثني التي كانت وراءه مع خفاف بن نذبة ودنار  
 بن روق وموى الرضن ففوى لهم على عثر اعداه وما فيهم الا من ضرب  
 بالسيف حتى كلت يراه هذا وشيوب براعى ابطال بني عامر ويود عليهم الخيل السارة  
 من اقطار الفلاة حتى صاروا كلهم فرسان وحملوا على طوائف عبدة الصليان وقتلوا  
 قتال من ذاق الاسر والهوان واما عرج بن معدى كرب فانه قد اظهر كل عجب  
 وطعن وضرب حتى ترك الدما حوله تسيل وتسكب وكذلك عامر بن الطفيل الذي  
 القيل وملاعب الاسنة خايع الليل ولم يزل السيف يعمل والدم يوزن والرجال  
 تقتل من الروم والوب الى ان طار طائر الظلام وتشرأخضة الغيب وانفصلت  
 الطوائف وامن كل قلب خائف وسكنت الرواحف وكان دريد بن الصمة  
 قد لا قام من قتال الافرج شدة شديدا وقتل من اصحابه جماعة فزع عليه ولو  
 لا الملك الاسير اخو النعمان حمل في الف فارس عند المساء واعانة والاما كانت  
 طوائف الافرج تخلصت عنه قال الراوى ولما انفصلوا عن بعضهم البعض نزلوا  
 في جنبات الحرض وقد تركوا الدنيا ملانة من القتل زائدة عن العدد وهي  
 مطرحة في البر والفلاة وعاد عثر وعرج بن معدى كرب وعاد عامر بن الطفيل  
 وملاعب الاسنة وسادات بني عامر وعثر يذكروا الواقعة التي جرت والحروب  
 التي طرأت وبنشد

اهم الى مضارها اشتباها  
 وغري يمشق البين الوفاقا  
 الذبا صباها واغتباقا

فطر بني بريق سيف حتى  
 واعشق القوا الى السمر عشقا  
 وكاسات المنية لي شراب

واطراف

وامرأنا القنا الخطي نلقى	ورجاني اذا الميدان ضاقت
جزائنه الا بجر اليوم عني	بما تجزاه الحبل العنقا
كفنت بصدري موج المنايا	فحجر خيفة وشكا الزاقت
ولولا صاري دسان رنجي	لذاق الموت حنا لا تفاقا
الا يا عجل لو عانيت طعني	وحيل الموت تنطلق انطلاقا
لزدت مسرعة وشكوت فغلي	حقيقا ما حذر الجادي وساقا
سلي صيني ورنجي عن فغالي	هما في الحرب كانا الى رفاقا
سقيتهما دما لو كان يسفا	به جيل اليمامة ما افاقا
دكم من سيد خليت ملقي	بحرك في الرما قدما وساقا
انا العبد الذي خبرت عنه	رعيت جمال قومي والبقا
وبالسيف الصقل علوجي	حسدني اليه واختر المحاقا
ولولا البغي قلت بان عزمي	ومجدي يحرق السبع الطباقا

قال الراوي ولما استوفى غنم هذه الابيات مالت من الطرب الرجال والسادات  
واهتزت من الطرب وقال غروب بن موري كرب والله يا غنم ما خليت لساعر مقال  
ولا تزلت لنارس قيمه في المجال فقال غنم والله يا دجوه الوب الزمان وحق من  
ادسع الوبر الديان انا ما اقول هذا الشعر افتخار على الزمان وانما يجاش في  
صدر الانسان شي ينطق به اللسان ثم قال لعامر بن الطفيل وامحياه يا دجوه  
الوب يحيى سمعا في ارض انجاز ان عرب الشام ومنصرمة الوبان من بني غسان  
اسرناكم وسببواكم وعنى نراكم مع الا فرج وما معكم من عرب الشام واحد  
ايش المعنى في ذلك لا يكونوا هؤلاء الليام سمعوا بفعالي دهم في بلاد النعمان قال  
عامر لا والله يا بني النوارس لان ما بقي من هذه الطوائف في بلاد الواق احد لا  
ابيض ولا اسود ولا نهر لما سمعوا بفعاليكم احنا لو اعلو كبر او صاحوم بعد ما كان  
حمره واسرفوا على اخذ المداين وارض الواق لان عساكر الواق والعجم ابطت  
عليه وبقي مشرف على الهلاك وما صدق برجيلهم عنه ولما انهم اصطاحوا

البر

وعولوا على الرجيل خاف ملك الشام ولا يخالفكم في الطريق وتسيرون الى ارض  
الحجاز بباباه واولاده وبناته وسبايا ديارهم واهلهم تسار على الطريق كما اتى  
لكنهم على الخيل جرايد بلا ثقل ولا عائق كسرا غن مع هولاء الليام لاجل قرب المسافة  
وقلة المخافة وكان بعضهم ذوا الخمار ماسور مخروح فخلص نفسه وخلصنا في  
الليل وفطنوا بنا وقاتل معنا حتى اقترب الصباغ وابعدنا الهلاك فرب وراح . ثم  
عادوا على عنتر قصته وما جرى له في ارض العراق فتعجب عنتر من هذه الامور وحار من  
حديث ذوا الخمار وقال في نفسه يا ليت شعري ما الذي جرى له بيننا في بلاد اليمن  
مع عنتر وبابا وجهه عاد الى هذه الديار . ثم ان عنتر فرغ على السبي الذي كانوا  
اخذوا الى ارضهم من بلاد الشام مع حريمهم وبني عمرهم وقال والله لا يرجع  
صاحبه مشق يخلص سبي بلاده ويشفي من اصابنا غليل فواده ولقد تعبتنا دساة  
منقلبنا قال الراوي وكذلك جرى على قلب الملك قيس ما لا يحصى على قلبه كذلك  
على اصحاب الربيع بن زياد وبني عيسى والفرزدق وما فيهم الا من بكى على اهله وحريمه  
وابواله . ثم دخلوا الجميع على اخو النعمان ودرديد بن الصمة واعاد عليهم عنتر ما سمعه  
فضافت لذلك صدورهم وقلوبهم وقال درديد والله لقد دفعنا مع عباد الصلابة  
في امور ما لها او اخر وضعنا الزمان في شي يغير المراتب وما ظننا بطايل بعد هذه  
الغيايل وان بني عامر ابوالهم ايضا مع ابوالنا . ورحلهم مع حريمنا وما بقي في  
الامر الا انتا نخرج على اسرلوك النفرانية وقد خلصنا بهم الجميع ولا يوحذ احد  
منكم عقال ولا يضيع . لا تبالوا في الام ما بقينا نقتدر نرجع . وقد اتانا هذا  
البحر الزاخر وقربنا من ارض العراق ولورجينا لاجتماع علينا مثل هولاء اضعاف  
ونكنا اسرفنا على التلاف فقالوا اجمع كل ما ذكرته يا ابي النظر صواب ولكن  
كيف يكون التدبير عند الصباغ في هذا الخلق الكثير والجمع الغزير حتى يخرج ارضهم  
وناسر بلوكم فقال عنتر ما في الراي الا اذا اصطفيت الصفوف يخرج منا خمسين  
فارس في رجوهم ويطلبون البراز فان برزوا اقتبسنا ابطالهم والمقدمين من  
فارسهم وان كانوا ما يبرزوا البناعدنا لطيناهم فارس فارس والاصحاب في باقي  
اصحابنا وطلبنا الاجلاد واجتهدنا في اسر الملوك واكوا من واذا اخذنا الملوك



هان علينا امر كل غنى وصعلوك. لانتنا ان وقع كلب الروم في ايدينا وسار  
 معنا الى ارض العراق خلعنا به الاموال والاهل والعيال هذا ان كان الامر  
 صحيح ودفع لهم الحارث والا سلمناه للملك العادل كسر يفعل فيه ما يشاء فقالوا  
 كلهم هذا هو الراي السديد ويجب ان يقبلوه يعمل نعم بانوا وقد بنوا ارحم على قتل  
 ذلك وفي قلوبهم النار على الاولاد والصبيان والبنات والنسوان واصطفيت صنوف  
 الروم فملأت الارض طولاً وعرضاً وضيقفت الرسوم وكذلك فعلت طائفة العرب  
 لما ولا الظلام والغبوب الا اهر من مركب في لمح البصر واناها الريح والتيار  
 وسبحان المبحي من الاخطار فاكثروا من الصلاة على كامل الانوار قال الرازي  
 وما زالوا على هذه الاخطار الى طلوع النهار ورايات عساكر النفران انه ان نخل بعد  
 ما ركبت وتصففت لاجل ما بات في قلوبهم لاجل خلاص عامر وقومه فخرج  
 دريد الى الميدان وبعده عنتر مثل الاسد الحردان وتبعه مزي الوحي وعرف  
 بن الورد وملاعب الاسنة والاخص بن جعفر وخفاف بن نذبه ودنار بن  
 روف وعمر بن معدى كرب الزبيري والربيع بن زياد وشداد بن قواد تمام الحسين  
 فارس من فرسان الحجاز الذي ما فيهم الا من يلقا الا لفظ بطل اذا انصف الى البراز  
 ولما صاروا بين الصنوف وقاربوا العساكر الرومية جالوا عليهم ولعبوا بالبيوف  
 الهذية والرماع السمرية وابعدوهم بطارقة الروم والفرج فاخفى عليهم  
 افعالهم فخرج لهم خمسين امثالهم في عدادهم الا ان كل فارس منهم ما قارب خصمه  
 حتى ضربه طير راسه عن جسده وفيهم من طعن خصمه اقلبه على جانبه  
 وحملت خمسين اخرها لحقوها بن تقدم وفعلوا بهم مثل ما تفعل الزباب بالغنم  
 او النسور الكواس بالرخم وتباغت بعد ذلك اليهم الرسان وقصدتهم الشجعان  
 من تحت الاعلام والصليان وما زالوا على مثل ذلك حتى تقضى النهار وقد اهلكوا  
 خلقاً ما يقع عليها عيار لانهم فرسان يعدون بجواكبتهم مقامات الحرب منازل  
 ومناقب والفرسان ما تقاس بالكواعب ولا تقادى السباع بالنعالب قال الرازي  
 وابعدت عساكر النفران فاعلم فانه يتوكل من اعمالهم وقال الملك قيسر الخجرات  
 هذا ما ساق لنا سوتد بربنا وان لا مثلاً فاقصتنا مع هولاء الانزال خسرتنا  
 وطال علينا المطال وانكسرنا لانتنا اعرف شجاعة شياطين الحجاز وقد ايتت فاعلم

في المعامع وقت البراز ومن اجلهم كنت انا اهادى كسر النوشوان لان ما  
فيهم فارس الا ويلقا الف بطل ويؤخروهم في السهل والجبل والراى عندي انتا  
تفدا اليهم ونصالحهم ونزكهم يفتنون الى بلادهم ونحن غصى الى بلادنا والا  
افنوا بطارتنا واحباونا وما نقتل منهم صعلوك حق حتى يقتلوا منا جمع كبير  
وهذا نقص في العقل والتدبير قال الراوى فلما سمع هذا القول ملك الجبلجاء زاد  
به الغنط لاجل من هلك له من الحياه والابطال وقال لملك الروم وحق المسيح  
ما رايت كله الا ربا وفسادا لانك ما خرجت معنا على نية الجهاد ولا تبغتنا  
الا خوف من عتب القسوس والرهبان العباد ولا جلدك رحلت عن ديار  
كرا حتى لا نملك بعضها ونضير حوار في هذه الديار وانا وحق المسيح لم اطاعك  
في هذا المقال ولا اصالح قوم يقولون دين المسيح محال فان شئت ان تصالحهم  
دعني انا ابذل المجرود في طاعة الوالد والمولود والافقاتل انت يوم وانا يوم  
حتى تعلم انت عيسى على من يقع العتب واللوم لا في انا ما ارضى لتقضى بالذل  
ولم اعترف لمن هو دوني بالعجز عن الكو والفز ولا اكون قد خرجت من موطنى  
وبلدى وهجوت نسوانى وولدى وارجع بهذا الخلق والعدد ولا فتحت  
قلعه ولا بذر ثم ولا باعلامه وانزل بمن معه من الموالك والوزيان وقال  
لبطارقة اعلوا الى قد عولت ان احمل بمن معى على هولاء الاقوام واجتهد  
في الحرب والصدام الى ان اكسر هولاء الرعاه واشتتم في الاقطار الفلده  
واعود الى هذا الحمار الذى قد اشتغل عن اخوته بدنياه ولا ازال حتى اعجل  
فناه واملك بعد بلاده وادبها لعباد المسيح واظهر فيها العدل الصحيح  
ثم قال للرهبان اريد منكم الدعا الصالح وان تصلوا على صلاة الموت في هذه  
الساعة فقالوا له السمع والطاعة افعل ما يدلك وصف هذا العسكر ونحن  
نفسك على هذا المخامر ثم داروا بالحياه وصاروا يصلون على وجوههم  
ويصلون عليهم صلاة الموت ويحضونهم على القتال ويحثونهم على الحرب  
والنزال وما زالوا كذلك حتى صبحوا من شدة شوقهم الى الجهاد وكان ذراهم  
ينظر الماير والامجاد وحملوا من كل شعب وواد بالقطاريات والطوارق